السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثامنة:

الوساوس تأتي بأساليب كثيرة وتحرك الدوافع السلبية في الإنسان وعلاجها الالتجاء لله

الداخلية: سيتم إعلان عمليات أمنية جديدة أفشلت مؤامرات العدوان

وكالة «موديز»: النظرة المستقبلية للسعودية غير مستقرة

رفض رسمي وحزبي وشعبي لتصنيف ألمانيا لـ «حزب الله» منظمة إرهابية

السبت 2 مايو 2020م
9 رمضان 1441هـ العدد (907)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

مشايخ «الطفة» يعلنون وقوفهم إلى جانب الدولة ضد من تسول له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار

لجنة التحقيق بحادثة مقتل امرأة تتحرك اليوم إلى «البيضاء»

سريع يعلن انتهاء عملية «فأمكن منهم» وتطهير أكثر من ٩٥٪ من مساحة المحافظة

اكتمال تحرير «الجوف»: الأنظار متجهة صوب مأرب

جديد موبايل نت

الباقة الأكبر .. بسعر أقل

2 GB 2.600 ريال
1 GB 1.400 ريال
4 GB 4.800 ريال
6 GB 6.000 ريال

- للاشتراك اتصل على الرقم (333) أو أرسل حجم الباقة إلى (1112) .
- السعر شامل الضريبة .
- الرصيد تراكمي و صلاحية الباقة (10) أيام .
- لمزيد من المعلومات أرسل (موبايل نت) إلى (123) مجاناً .

أكّـدوا وقوفَهم مع الدولة ضد كُـلّ المخربين والجماعات الإجرامية:

مشايخ وقبائل الطفة بالبيضاء: تغريدة ياسر العواضي غير صحيحة ولا تمثل إلَّا نفسه

المسيرة : خاص

علمـت صحيفةُ المسـيرة من مصـادرَ مطلعةٍ أن لجنـةَ التحقيق المكلفة بالتحقيـق حول حادثة قتل امـرأة في محافظـة البيضـاء توجّـهـت، أمـس، إلى محافظة البيضاء والتقت مشايخَ الطفة.

وأفـادت المصادر بـأن قبائل الطفة بعـد لقائهم اللجنـة أصـدرت بياناً وقّـع عليه عددٌ من المشـايخ والوجاهـات القبليـة والاجتماعيـة في محافظـة البيضاء.

وجاء في البيان الذي تلقت صحيفة المسيرة صورة منه «أن يكون جميعُ أهل الطفة يداً واحدةً إلى جانب الدولة ضد كُـلّ من تسـول له نفسـه زعزعة الأمن والاستقرار».

وأكّـد مشـايخ الطفة في البيان «أن الجميع اتفق عـلى أن أية أسرة تـأوي أي إرهابي وتنتمي للقاعدة وداعش أو أي شخص مخرّب يمارس أعمالاً عدائية داخل الطفة بشـكل عـام فإنها تتحمّلُ المسـؤوليةَ الكاملةَ وستقوم بمصادرة ممتلكاتهم للدولة بحُكم القبيلة، وذلك فيما ثبت على أي شخص بارتكاب أية جريمة يستنكرها الشرعُ والعُرفُ والقانون».

وَأَضَـافَ مشـايخ الطفة: «اتفق الجميعُ بشـأن تغريدة يـاسر العواضي ورأوا بـأنَّ فيها مبالغةً ولن تـؤديَ الي حلول وأنه لا يحق له أن يفرضَ رأيَه علينا وأنه لا يمثل إلَّا نفسَـه ونحن مشـايخ الطفة سوف نواجهُ مشاكلَنا مع عدونا بأنفسنا».

وبشـأن مقتل المرأة، فقد أشـار محضر قبائل الطفة إلى أنهم اتفقوا مع «أنصار الله بأن يقوموا بتحكيم مشـايخ الطفـة في هـذه القضية وعلى أهل أصبح تسـليم المطلوب الذي خرجت الحملة بسَببِه وعليهم بتسليمه للدولة؛ كونه سببَ قتل الحرمة».

يشار إلى أن قائدَ الثورة وجّه، أمس الأول، بتشكيل لجنة لحل القضية، فيمـا أكّـدت اللجنـةُ المكلفـة، أمس الجمعـة، في بيان لها تلقت صحيفة المسيرة نسخة منه، أن توجيهـاتِ قائـد الثـورة أتت في إطار مساعيه لحل أية مشاكل أو خلافـات قد تؤدي إلى الفتنة والفُرقـة بـين أبنـاء القبائل اليمنيـة على مسـتوى اليمن وتغليب المصالح الوطنية على المصالـح الشـخصية وعدم إتاحة الفرصة لأي مندس يسـعى إلى تغذية أية فتنة لشـق الصـف الوطني في مواجهة العدوان.

أكد أنها ستعدل النظرة المستقبلية للسعودية من مستقرة لسلبية

وكالة موديز: الصدمة الحادة لأسعار النفط ستتسبب بزيادة ديون السعودية

المسيرة : متابعات

يواصل اقتصادُ العدوّ السعودي الانهيار بصورة كبيرة، وزاد من ذلك ما تعيشه المملكة من وضع سيء؛ بسَببِ انتشار وباء كورونا المستجد وأزمة النفط العالمية.

وأعلنـت وكالة موديز، يوم أمس، أنها سـتعدّل النظرة المسـتقبلية للسعودية من مستقرة لسلبية؛ بسَببِ الصدمة الحادة لتراجع أسعار النفط. وقال موديز بحسب وكالة رويترز: إن الصدمة الحادة لأسعار النفط ستتسبب بزيادة ديون السـعودية وستأكل احتياطاتها المالية السـيادية، مشـيرة إلى أن هنـاك تنامياً لمخاطـر تراجع القـوة المالية للسعودية، وتتوقع هبوط إيراداتها بواقع 33%.

وأوضحت موديز أن تتوقع على المدى المتوسط ارتفاع دين الحكومة السعودية إلى حوالي 45% من ناتجها المحلي.

وعـلى صعيد متصل، أعلنـت وزارة المالية السـعودية في بيان، عجز الميزانيـة في الربع الأول ليصل إلى 34107 مليارات ريال سـعودي، كما أعلنت تراجع إيرادات النفط خلال الربع الأول 24% لتصل إلى 128,771 مليار ريال سعودي.

وأعلن بيان وزارة المالية السـعودية كذلك عـن تراجع الإيرادات غير النفطية في الربع الأول 17% لتصل إلى 63,3 مليارات ريال سعودي.

النيابة العامة تفرج عن 35 سجيناً معسراً في سبع محافظات

المسيرة : عباس القاعدي

أفرجت النيابة العامة، أمس الجمعة، عن 35 سجيناً معسراً، في سبع محافظات، بعد دفع الغرفة التجارية ما عليهم من حقوق مالية بلغت 25 مليون ريال عبر مؤسّسة السجين الوطنية.

وأكّـد نائب رئيس الغرفة التجارية بأمانة العاصمة محمد صلاح، أن الإفراج عـن المعسرين يأتي في إطار اهتمام القطاع الخاص ورجال الأعمال في تخفيف معاناة السجناء والسجينات عبر مؤسّسة السجين التابعة للقطاع الخاص، موضحًا أن المؤسّسة ساهمت خلال الخمسة الأعوام الماضية في الإفراج عن 400 سجين وسجينة من المعسرين، بدفع مبلغ مالي يصلُ إلى نصف مليار ريال.

وأَشَـارَ إلى أن هذا المـشروع يأتي تنفيذاً لتوجيهـات رئيس المجلس السياسي الأعلى، بشأن تشكيل لجنة مشتركة برئاسة مجلس القضاء وعضوية وزارة العدل والنيابة العامة ووزارة الداخلية والغرفة التجارية، للنظر في أوضاع السـجون والسـجناء في إطـار الإجـراءات الاحترازية لمواجهـة فـيروس كورونا، داعيـاً إلى مزيدٍ من التعـاون والشراكة بين الجهات الرسمية والقطاع الخاص ومؤسّسات المجتمع المدني للإفراج عن المعسرين، للحد من انتشار الأمراض والأوبئة.

مـن جهته، أوضح مستشـار الغرفة التجارية أمين عام مؤسّسـة السـجين الدكتور محمد الآنسي، أن الغرفة التجارية وعبر مؤسّسـة السـجين تعملُ مـع اللجنة المشـتركة للإفراج عن الدفعـة الثانية من المعسريـن، والتي ستشـمل عدداً أكبرَ، مُشـيراً إلى أن الإفراج عن هؤلاء السجناء، استمرار للأعمال الإنسانية التي تنفذها المؤسّسة في مختلف مجالات الصحة والبنى التحتيـة والتدريب والتأهيل والعون القضائي والإغاثة والتنمية.

ضيف اللّه سلمان في تصريح لصحيفة «المسيرة»:
برنامج «شاعر الصمود» يجسد ثبات وصمود اليمنيين أمام العدوان ويسلط الضوء على مكانة اليمن كملتقى للشعر والشعراء

اختتام المرحلة الأولى وانطلاق المرحلة الثانية من مسابقة «شاعر الصمود»

المسيرة : جمال الأشول:

اختُتمت، مساء أمس الجمعة، منافساتُ المراحل الأولى من المسابقة الشعرية «شاعر الصمود» الموسم الثاني، الذي ينظمها اتّحاد الشـعراء والمنشـدين، وتبثهـا قنـاة اليمن الفضائية.

وشـهدت منصـة البرنامـج تنافسـاً حماسياً وسباقاً صعباً بين الشعراء الـ48، الذين تم توزيعهم إلى ثمان مجموعات، كُـلّ مجموعة تضم 6 شعراء، حيث تأهل منهم 32 شاعراً وشاعرة إلى المرحلة الثانية، حيث سيخوضون تنافساً كَبيراً فيما بينهم، فيما غادر المسابقة 16 شاعراً وشاعرة.

وفي السياق، تنطلق اليوم السبت، المرحلة الثانيـة والتي سـيتنافس فيهـا على لقب شاعر الصمود 32 شاعراً وشاعرة، سيتأهل منهم 16 عشر شاعراً إلى المرحلة الثالثة.

من جانبـه، أكّـد رئيس اتّحاد الشـعراء والمنشدين، ضيف الله سـلمان، أن المرحلة الثانية للمسـابقة تتمثّل في توزيع الشعراء الـ 32 إلى 8 مجموعات، كُـلّ مجموعة 4 شـعراء، على ضوئهـا تخوض يوميًّـا كُـلّ مجموعـة التنافس، تختـار لجنة التحكيم منهم 2 كفائزين.

وأوضـح سـلمان أن مسـابقة «شـاعر الصمـود» سـتسـتمر طوال شـهر رمضان المبـارك، وتبلـغ قيمـة جوائزهـا للفائزين الأربعـة الأوائل عـشرة مليون ريـال، حيث يحصـل صاحب المركـز الأول والفائز بلقب شـاعر الصمود عـلى أربعة ملايـين، بينما يحصـل صاحـب المركـز الثاني عـلى ثلاثة ملايين، والثالث على مليونـين ريال، إضافة لمنح الفائـز الرابع مليون ريـال، إضافة إلى جوائز عينية لكل فائز.

وأشَـارَ سـلمان، إلى أن برنامج «شـاعر الصمود» يجسد ثبات وصمود اليمنيين أمام العدوان، كما أنه يحافظ على الموروث الثقافي وصونه ونقلـه للأجيال المتعاقبة، إلى جانب تسـليط الضوء على مكانة اليمن كملتقى للشعر والشـعراء، حيث استطاع البرنامج أن يصبـح حلم الشـعراء ومنصـة لإطلاق المواهب الشعرية، ونقطة لانطلاق الشعراء نحو النجومية.

ومن المقرّر أن يقدم الشعراء قصائدهم أمـام أعضـاء لجنة التحكيـم المؤلفة من الشاعر الأُستاذ صالح الأحمدي، والشاعر الأُسـتاذ نشـوان الغولي، والأُسـتاذ الناقد كريـم الحنكي، والشـاعر الأُسـتاذ عزيز الردماني.

وكانـت المرحلـة الأولى مـن المسـابقة قـد انتهت، أمـس، بتأهل الشـعراء الاثنين والثلاثين من إجمالي 48 شاعراً وشاعرة.

الشرجبي: محاولات أممية لاستغلال العمليات الإغاثية وضغوط على غراندي لتنفيذ أجندة سياسية

المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية يستنكر الترويجَ الأممي الزاعم عدمَ مشاركة البيانات المتعلقة بمواجهة كورونا

المسيرة : متابعات

اسـتنكر المجلـس الأعـلى لإدارة وتنسـيق الشؤون الإنسانية "ما تم ترويجُه من مكتب الأمم المتحدة لتنسـيق الشـؤون الإنسانية في اليمن حول عدم مشاركته البيانات منذ البدء في الإجراءات الحكومية لمواجهة الكورونا".

وقال المجلس في بيان له: "تصريحات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية تنصل عن الواجب الإنسـاني المنـوط بالأمم المتحدة تجاه الشعب اليمني".

وحمل البيان "الأمم المتحدة كاملَ المسؤولية عن نتائـج قراراتها وتصريحاتهـا التي ربما تعمل لتعطيل العمل الإنساني في اليمن".

وفي السياق، صرح للمسيرة المتحدث باسم المجلـس طلعـت الشرجبـي بقولـه: "بعض العاملـين الدوليـين انتقلـوا مـن إدارة الملـف الإنسـاني لإدارة الملف السياسي فاستغنوا عن المهنية والأخلاق الإنسانية وتحولوا إلى ساسة"، مُشـيراً إلى أن "رد وزارة الصحـة على ادِّعاءات ليز غراندي كان واضحًا وأظهر مواضع اللغط في تصريحاتها".

وتمنـى الشرجبـي "مـن المعنيـين في إدارة الملف الإنسـاني في اليمن مـن الجانب الأممي، أن يتحلـوا بالأخـلاق الإنسـانية بعيـدًا عـن السياسة".

وقـال: "نعتقـد أن هنـاك ضغوطـاً كبيرة تُمارس على منسـقة الشـؤون الإنسانية ليز غراندي، ويطلب منها تنفيذ أجندات معينة"، مُضيفاً "أداء منسـقة الشـؤون الإنسانية في اليمن غريب وطريقة تعاملها أقرب لأن تكون مديرة مشروع سياسي".

ونوّه بأن "هناك محاولات أممية لاستغلال العمليات الإغاثية للوصول إلى فرض العبودية مقابل المستلزمات الإنسانية".

وأكّـد أن المجلس "يتلقـى وعوداً فقط ولا يتحقّـق منهـا شيء، خُصُوصاً فيمـا يتعلق بتأمين المستلزمات الطبية الأَسَاسية".

وفي ختـام تصريحاتـه، وجّـه المتحـدّث باسـم المجلـس الأعـلى لإدارة وتنسـيق الشـؤون الإنسـانية "نداء استغاثة عاجل لجميـع المنظمات الأممية بـضرورة توفير مسـتلزمات طبيـة خَاصَّـة بمواجهـة الكورونا"، وقال بأن المجلس طلب بشـكل عاجـل أكثر من 100 ألـف فحص «بي سي ار»، و15 جهـاز فحص «بي سي ار»، و250 ألف فحص «سواب».

سريع يعلن انتهاء عملية «فأمكن منهم» وتطهير أكثر من 95 ٪ من مساحة المحافظة:

■ مقتل أكثر من 1200 مرتزق والسيطرة على 3500 كيلو متر مربع خلال المرحلة الأخيرة
■ العدوّ يصعّد في مأرب ولدينا خياراتٌ ستجعله يندم

اكتمالُ تحرير «الجوف»: الأنظارُ متجهة صوب مأرب

المسيرة : خاص

أعلنت القواتُ المسلحة، أمس الأول، عن انتهاء عملية «فأمكن منهم» الكبرى، باستكمال تطهير محافظة الجوف، كاشفةً عن تفاصيل المرحلة الأخيرة من العملية، والتي أسفرت عن تحرير ما تزيد مساحته عن ٣٥٠٠ كيلو متر مربع، تتضمن معسكر اللبنات الاستراتيجي الذي تم الإعلان عن تطهيره قبل أيَّام، والذي وصفه ناطق القوات المسلحة بأنه «مفتاح» لمحافظة مأرب، مؤكّداً بذلك صحة ما كانت صحيفةُ المسيرة قد نشرته مؤخّراً حول أهميّة تحرير المعسكر في عملية تضييق الخناق على المرتزِقة بمأرب.

الإعلان عن اكتمال عملية «فأمكن منهم»، جاء ضمن تصريح أدلى به المتحدثُ باسم القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، لقناة المسيرة، وأوضح فيه أن قوات الجيش واللجان باتت تُحكم سيطرتها على أكثر من ٩٥ بالمِئة من محافظة الجوف، كنتيجة لهذه العملية الكبرى بمختلف مراحلها.

وبحسب سريع، فإن المرحلة الأخيرة من هذه العملية والتي دارت رحى مواجهاتها خلال الفترة الماضية، أسفرت عن تطهير ما تبقّى من المناطق للمرتزِقة بعد المرحلة الأولى من العملية، وبمساحة تزيد على ٣٥٠٠ كيلو متر مربع، الأمر الذي يجعل هذه المرحلة بمثابة عملية كبرى منفردة بحدِّ ذاتها.

وهذا ما يؤكّده أيْضاً حجم خسائر العدوّ في هذه المرحلة، إذ أوضح العميد يحيى سريع أن أكثر من ١٢٠٠ مرتزِق، سقطوا قتلى خلالها.

على الخريطة، حدّد العميد سريع الجغرافيا المحرّرة خلال المرحلة الأخيرة من «فأمكن منهم»، وشملت تلك الجغرافيا كلاً من: (معسكر الخنجر الاستراتيجي، الهضبة العليا، ما تبقى من مديرية صبرين، بئر المزاريق، الهضبة السفلى، جبل النضود، جبل راوح، صحراء الحزم، جبل الندر، جبل الأقشع، الخسف، ومعسكر اللبنات الاستراتيجي).

وعن أهميّة المناطق المحرّرة، أوضح ناطق القوات المسلحة، أن صحراء الجوف كانت تشكل أهمَّ وكر لجماعات ما يسمى «القاعدة» و«داعش» التكفيرية التي تقاتل في صفوف العدوان.

وَأَضَافَ أن معسكر اللبنات الاستراتيجي كان يمثّل آخر المعاقل الرئيسية للمرتزِقة في المحافظة، وأنه «مفتاح لمحافظة مأرب».

إعلان اكتمال تطهير المحافظة، يشكلُ بحدِّ ذاته ضربة موجعة جديدة على تحالف العدوان ومرتزِقته الذين ما زالت خسائرهم جراء عملية «البنيان المرصوص» والمرحلة الأولى من عملية «فأمكن منهم» تلاحقهم حتى اليوم، بما مثلته من سقوط عسكري مدوٍّ قلب موازين المعركة البرية بشكل جذري، خُصُوصاً وأن العدوّ راهن كَثيراً على التوغل في محافظة الجوف منذُ بدء العدوان.

أما اليوم، وقد تم تطهير المحافظة، فإن تلك الرهانات تسقط بالكامل، وتتجه الأنظار نحو محافظة مأرب التي تصدّرت المشهد منذ عملية «البنيان المرصوص»؛ باعتبَارها آخر معقل رئيسي للمرتزِقة في الجبهة الشرقية بأكملها، وآخر موطئ قدم يفصلُ حزب الإصلاح عن الهاوية.

ومن هذه الجهة، فإن وصف ناطق القوات المسلحة لمعسكر اللبنات الاستراتيجي بـ«مفتاح لمحافظة مأرب»، يؤكّد صحة ما نشرته صحيفة «المسيرة» قبل أيَّام حول ما مثّله تطهير المعسكر من تطور هام في عملية تضييق الخناق على المرتزِقة في مأرب، إذ يعد المعسكر بالفعل من أهمِّ المفاصل الاستراتيجية على الجهة الشمالية لمأرب، إذ تضمن السيطرةُ عليه إطلالة جديدة للجيش واللجان على محافظة مأرب من الشمال، كما تضمن إمْكَانية التقدّم أكثر على امتداد المناطق الشمالية للمحافظة، وُصُولاً إلى معسكر الرويك ومنه إلى الخط الدولي، بما يكفل اكتمال الجزء الشمالي من الطوق.

وبملاحظة خريطة المرحلة الأخيرة من عملية «فأمكن منهم»، نلاحظ التقاء المناطق المحرّرة حديثاً، جوار معسكر اللبنات، مع مديريتي مجزر ورغوان بمأرب، واللتان تتواجد فيهما قوات الجيش واللجان أيْضاً، الأمر الذي يعزّز خطوط هجوم المجاهدين ويجعلها أكثر سمكاً ومناعة.

وتبدو الآن الكثير من مناطق تواجد المرتزِقة في مأرب محشورة في جوف كماشة تضيق أكثر فأكثر بمرور الوقت، والجهة الوحيدة المفتوحة فيها هي جهة التراجع والفرار إلى الخلف، ويبدو معسكر «ماس» الاستراتيجي في قلب هذه الكماشة، وبشكل يجعله آيلاً للسقوط في أية لحظة.

ناطق القوات المسلحة، أوضح أن قوى العدوان تصعّد بشكل كبير مؤخّراً في مأرب، وهو ما يمكن اعتباره إشارة واضحة على مدى رعب المرتزِقة ومشغليهم من التقدّم المستمر الذي تحقّقه قوات الجيش واللجان من عدة اتّجاهات، إذ يحاولون وبجهد كبير اختراق الطوق المفروض عليهم قبل أن يضيق أكثر؛ لأنَّ استمرار تقدم المجاهدين على أكثر من محور ستكون نتيجته محسومة بسقوط كُلّ معاقل المرتزِقة داخل المحافظة، وهو الأمر الذي يبدو محسوباً بدقة في خطط القوات المسلحة، التي أكّد ناطقُها على أن لديها «خيارات استراتيجية ستجعل العدوُّ يندم على تصعيده في مأرب»، مُضيفاً أن على قوى العدوان أن «تتحمّل العواقب».

لقد تمحورت عمليتا «البنيان المرصوص» و«فأمكن منهم»، حول تطهير نهم والجوف، لكنهما في الوقت ذاته شكلتا ملامح خطة تحرير محافظة مأرب وهيأتا المسالك الرئيسية لتنفيذ هذه الخطة، كما حقّقتا تقدّماً ملحوظاً فيها قبل أن يكون هناك عملية خَاصَّة بها، الأمر الذي يوضّح أن تكتيكات واستراتيجيات الجيش واللجان الشعبيّة قد تطوّرت إلى مستوىأعلىوبشكلمبهر.

ووفقاً لهذا التطور وهذه المعطيات الميدانية، فإن استكمال تحرير محافظة مأرب يبدو الآن أقرب مما كان عليه في أي وقت مضى.

أكّدت أن الأجهزة الأمنية لها دور أسَاس في مواجهة كورونا

وزارة الداخلية: سيتم خلال الأيّام القادمة إعلانُ عمليات أمنية جديدة أفشلت مؤامرات العدوان

المسيرة : خاص

أكّدت وزارة الداخلية أن الأجهزة الأمنية تمكّنت بعون الله تعالى من تحقيق العديد من الإنجازات، بعد عملية «فأحبط أعمالهم»، موضحةً أنها ستعلن في قادم الأيّام عن الإنجازات التي تحقّقت على صعيد إفشال المؤامرات التخريبية.

وقال متحدث وزارة الداخلية العميد عبدالخالق العجري، أمس، في تصريحات للمسيرة، أن "الجهات الأمنية كلَّها تعملُ بخطة موحدة وهناك إنجازات أمنية حصلت بعد عملية «فأحبط أعمالهم"، مُضيفاً: "سيتم الإعلان عن إنجازات أمنية جديدة مرتبطة بضبط خلايا تخريبية".

وأشَارَ متحدث وزارة الداخلية إلى أن "الخطة الرمضانية أتت مواكبة للمواطنين، وأيُّ مواطن يمكنه أن يكون شريكًا فيها عبر الالتزام أولاً"، منوِّهًا بأن "وزارة الداخلية اضطرت لوضع خطة أمنية خَاصَّة بشهر رمضان؛ بسَببِ الاختلاف في حركة المواطنين خلاله ولتجنب الازدحام".

وفي حديثه عن جهود وزارة الداخلية في مواجهة فيروس كورونا، قال العميد العجري إن الأجهزة الأمنية "لها دور أسَاس في مواجهة فيروس كورونا في اليمن"، مؤكّداً: "كثّفنا الانتشار الأمني لقطع طرق التهريب في عدد من المحافظات".

وأوضح بأن "هناك ٤ محافظات تم قطع طرق التهريب فيها بشكل كامل، والعمل جارٍ في الجوف على وضع ساتر ترابي بامتدَاد ١٥ كم لوقف التهريب".

وتابع في تصريحاته للمسيرة: "منفذ منطقة الرقو في منبه بصعدة، تم إغلاقه وكان يتواجد هناك قرابة ٣ آلاف عامل أفريقي ومخيمات كثيرة".

واستطرد: "اضطرينا لتكثيف الإجراءات الأمنية بعد الإعلان عن حالات كورونا في محافظة عدن المحتلّة".

وأكّد أنه "تمّت محاسبة بعض الأفراد الأمنيين؛ بسَببِ ارتباطهم بعمليات تهريب واتُّخذت كافة الإجراءات بحقهم".

وفي ختام تصريحاته للمسيرة، قال متحدث وزارة الداخلية: "كما هو حال الارتباط بين الجيش واللجان الشعبيّة في الجانب العسكري، فاليوم لدينا أمن وشرطة مجتمعية في الجانب الأمني"، متطرقاً إلى خسائر وزارة الداخلية جراء العدوان والحصار التي بلغت حسبما ذكر "أكثر من ٦٣٠ مليار ريال"، متبعاً: «لهذا فإننا نعمل بالموجود وعلى المواطن أن يتعاون مع الأمنيين».

رفض رسمي وحزبي وشعبي واسع لقرار ألمانيا تصنيفَ «حزب اللّه» منظمةً إرهابية

المسيرة : خاص

أبدت حكومةُ الإنقاذ الوطني بصنعاء والأحزابُ السياسية المناهضة للعدوان والقبائل اليمنية، امتعاضَها من القرار الألمانية بتصنيف حزب الله اللبناني منظمةً إرهابية.

ويأتي هذا الرفضُ والاستنكار في وقت أعلنت ما يسمى بحكومة المرتزِقة في الرياض تأييدها وابتهاجها بهذا القرار، في خطوة جديدة تتماهى مع المواقف السعودية والخليجية المعادية للقضية الفلسطينية ولجميع حركات المقاومة في العالم الإسلامي.

ووصف ناطق حكومة الإنقاذ الوطني وزير الإعلام ضيف الله الشامي هذا القرار «بالجائر»، مُشيراً إلى أنه يأتي في إطار الإملاءات الأمريكية والصهيونية التي تستهدف حركات المقاومة.

ونوّه الشامي بدور حزب الله في مقاومة الكيان الصهيوني وإجهاض المشاريع التي تستهدف الأُمَّة العربية والإسلامية وقضاياها المركزية، داعياً الحكومة الألمانية إلى مراجعة قرارها الذي ستكون له تأثيرات سلبية على مكانتها في المنطقة، والذي ينبغي أن تكون داعمةً لحق الشعوب في التحرّر من الوصاية واسترداد حقوقها المسلوبة.

بدوره، اعتبر تكتل الأحزاب المناهضة للعدوان في بيان أن هذا القرار يأتي في إطار تنفيذ أجندة المشروع الأمريكي الصهيوني الغربي ومحاولة لتحجيم دور المقاومة الإسلامية عنوان عزة وكرامة الأُمَّة.

وجدد بيان التكتل تأكيده على دعم ومساندة كُلّ أحرار الأُمَّة لإفشال الأجندة والمخطّطات الصهيوأمريكية، وانتصاراً لخيارات شعوب الأُمَّة في تحقيق استقلاليتها ومشروعها الحضاري النهضوي.

من جانبها، أدانت أحزاب اللقاء المشترك في بيان لها القرار الألماني غير المسؤول، داعية ألمانيا للتراجع عنه؛ كونه لا يخدم السياسة والمصالح الألمانية بقدر ما يخدم الصهيونية العالمية وكيان الاحتلال الذي يبتز ألمانيا تحت عنوان النازية والهلوكوست.

واعتبرت الأحزاب بيانَ الترحيب بالقرار الصادر عن ما تسمى حكومة هادي القابعة في فنادق الرياض لا يعبر عن إرادَة الشعب اليمني، بل تماهٍ مفضوحٌ مع الرغبة الأمريكيةِ والإسرائيلية المشاركة في العدوان على اليمن وخذلانٌ لقضايا الأُمَّة الكبرى وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

ودعت شعوبَ العالم العربي والإسلامي كافة لإدانة هذا القرار وكل من يتبناه ويرحب به أو يباركه.

وعلى صعيد متصل، اعتبرت اللجنة العليا لتنظيم التصحيح الشعبي في بيان هذا القرار يأتي استجابة للضغوط الصهيونية والأمريكية التي تستهدف حزب الله، داعياً الشعوب العربية والإسلامية إلى رفض القرارات والخطوات المتخذة بحق حزب الله في لبنان وحركات المقاومة الإسلامية.

وأكّد البيان وقوف حزب التصحيح الشعبي إلى جانب حزب الله وحركات المقاومة الإسلامية والتضامن الكامل معها.

من جانبه ، أدان فرع التجمع العربي الإسلامي لدعم خيار المقاومة في اليمن قرار ألمانيا بحق حزب الله وقال في بيان له: «إن الإرهابيين هم داعمو العدوان على اليمن بالأسلحة والتأييد السياسي لقتل الأطفال والنساء وهم من يدعم الإرهاب بكل صورة في سوريا والعراق وفلسطين»، معتبرًا حصارَ الشعوب وتأييدَ الصهيونية واحتلالَ فلسطين هو قمةَ الإرهاب.

وأشَارَ بيانُ التجمع إلى أن الاستعمار الغربي الصهيوني وعملاءَه استنفذ كُلّ أدوات هجمتهم وهيمنتهم على شعوب الأُمَّة ونظمها وقواها المقاومة والممانعة، وأن تصنيف ألمانيا لحزب الله المقاوم بأنه إرهابي هو إدانة لها ولمن أيّد قرارها وتأكيدٌ على إرهابهم، داعياً الجميعَ إلى توحيد الجهود وتعزيز الثبات والصمود حتى تحرير الأرض العربية والمقدسات الإسلامية.

بدوره، حمّل بيان صادر عن الحزب القومي الاجتماعي مجلسَ الأمن الدولي مسئولية تبعات هذا القرار المتهور، داعياً ألمانيا إلى مراجعة قراراتها العدوانية، وسحبها كي لا تكونَ شريكةً للعدو الصهيوني في جرائمه بالمنطقة.

وأكّد البيان أن ترحيب حكومة الفارّ هادي بهذا القرار لا يعبر عن إرادَة الشعب اليمني، وإنما يخدم الدولَ المعادية لقضايا الأُمَّة الكبرى وعلى رأسها القضية المركزية للأُمَّة العربية فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

مجلسُ التلاحم القبلي من جهته أعلن رفضَه للقرار الألماني الذي عكس مدى التماهي مع الإملاءات الصهيو أمريكية المستهدفة لحركات المقاومة والشعوب الحرة.

وأعلن المجلس في بيان، وقوفَه وتضامنَه الكامل مع حزب الله ومختلف حركات المقاومة الإسلامية، داعيةً كافةَ قبائل وشعوب الأُمَّة الحرة إلى رفض هذه القرارات التي تستهدفُ حزبَ الله وشتى الحركات الإسلامية المناضلة بمختلف الوسائل والإمْكَانات المتاحة.

في المقابل، سارعت أدوات الاستعمار الصهيوأمريكي وعملاؤهم المحليون والإقليميون بما فيهم -مرتزِقة العدوان- إلى الترحيب بهذا القرار، والاستمرار في تنفيذ المخطّطات والمؤامرات ضد شعوب الأُمَّة ومقدساتها وكل ما من شأنه محاولات النيل من حركات المقاومة واستهدافها.

كما تعمد وكلاءُ الهيمنة الأمريكية، وحُماة الكيان الصهيوني في المنطقة إلى تحريك ترساناتهم الإعلامية للترويج لذلك وتزييف وعي الشعوب.

ناطق حكومة الإنقاذ: القرار يأتي في إطار الإملاءات الأمريكية والصهيونية التي تستهدف حركات المقاومة

تكتل الأحزاب المناهضة للعدوان: نجدد التأكيد على دعم ومساندة كُلّ أحرار الأُمَّة لإفشال المخطّطات الصهيونية الأمريكية

مجلس التلاحم القبلي يدعو كافة شعوب الأُمَّة الحرة إلى رفض هذا القرار

أحزاب المشترك: القرار لا يخدم السياسة والمصالح الألمانية بقدر ما يخدم الصهيونية العالمية

وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون

بمناسبة اليوم العالمي للعمال

نرفع أسمى التهاني والتبريكات إلى جميع الأخوة عمال الجمهورية اليمنية
الأحرار المخلصين ، وكافة أبناء شعبنا اليمني الصامد العظيم
وإلى الأخ قائد الثورة اليمنية المباركة
السيد/ عبدالملك بن بدرالدين الحوثي (يحفظه اللّه)
وإلى الأخ رئيس المجلس السياسي الأعلى
المشير الركن / مهدي محمد حسين المشاط
وإلى الأخوة أعضاء المجلس السياسي الأعلى ورئاسة وأعضاء
مجلسي النواب والشورى وحكومة الانقاذ الوطني.

سائلين من اللّه العزيز الحكيم أن يمن على بلد الإيمان والحكمة بمزيد تأييده
وتوفيقه ورعايته ونصره في كل مواطن الثبات والبناء والنهوض بالأمة ،
إنه على كل شيء قدير

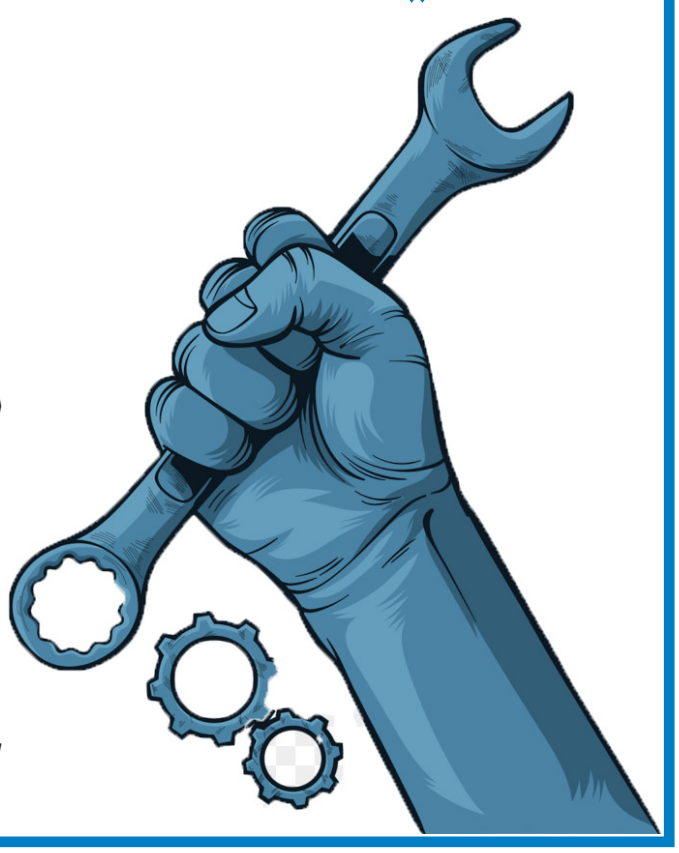

كافة موظفي وعمال شركة النفط اليمنية
عنهم / م . عمار صالح الأضرعي - المدير العام التنفيذي

الإعلانُ عن إصابة مؤكّدة بكورونا في تعز

التصريحاتُ المتناقضة للمرتزقة بشأن كورونا في عدن تثير حالةً من القلق والرعب لدى المواطنين

المسيرة : خاص

ساد الذعرُ لدى السكان في مدينة تعز، يوم أمس، بعد الإعلان عن أول حالة إصابة مؤكّدة بفيروس كورونا في مستشفى الجمهوري بالمدينة، وبشكل مفاجئ قدّم الدكتور عبد القوي المخلافي -رئيس لجنة الطوارئ-، استقالتَه دون توضيح الأسباب.

وجاءت هذه الاستقالة لتزيد الطين بلة، فالمخاوف زادت حدَّتُها لدى الناس لا سِيَّما في ظل الانهيار الكبير للمنظومة الصحية وغياب الإجراءات الاحترازية بالمدينة المكتظة بالسكان؛ نتيجة الإهمال والعشوائية للمرتزِقة الذين يسيطرون عليها منذ سنوات.

ويأتي الإعلان عن إصابة مؤكّدة بالكورونا في عدن بعد إعلانين مماثلين خلال الأيّام الماضية، حيث كان الأول بإعلان إصابة مؤكّدة بالفيروس في مدينة الشحر بحضرموت، ثم اكتنف هذه الحالة الكثير من الغموض، ولم يتأكّد الناس بالفعل إن كان هناك حالة أم لا، ثم تلاها الإعلان عن اكتشاف ٥ حالات إصابة مؤكّدة بالفيروس في مدينة عدن، الخميس الماضي.

وعكست التصريحات المتناقضة لوزراء ومسئولي ما يسمى بحكومة الفارّ هادي بعدن، حالة التخبط والعشوائية التي تسود أداء عملها فيما يخص وباء كورونا، الأمر الذي سبّب حالة نفسية وقلقاً غير مسبوق في أوساط المواطنين جراء هذه التصريحات المتناقضة.

وبعد أن أعلن مكتب الصحة في عدن، الأربعاء المنصرم، تسجيل ٥ إصابات مؤكّدة بفيروس كورونا، وفقاً لبيان صادر عن ما يسمى بالهيئة العليا لمواجهة كورونا، تراجعت حكومة الفارّ هادي الخميس عبر لسان المرتزِق ناصر باعوم -وزير ما يسمى بالصحة- عن إعلان تسجيل ٥ حالات مصابة بكورونا في عدن.

وقال المرتزِق ناصر باعوم: إن الجهات الصحية في عدن لم تتأكّد بعدُ من حقيقة إصابات أشخاص بفيروس كورونا، ولم تتمكّن من إثبات النتائج حتى الآن، مؤكّداً أن يوم الأحد أو الاثنين القادم ستظهر الحقائق.

وأشارَ باعوم إلى أن الفيروسات متشابهة في أعراضها من حيث الحمى وضيق النفس والوفاة، مُضيفاً أنه تم إجراء فحص مرتين لحالات بعدن وظهرت إيجابية (مصابة)، وفي ظل الوباء العالمي أعلنا أنها "كورونا" حتى يثبت العكس، وستظهر الحقائق الأحد أو الاثنين القادم.

وأظهرت تصريحات المرتزِق ناصر باعوم، أمس الأول الخميس، أن الجهات الصحية غير متأكّدة تماماً من نوع المرض المنتشر في عدن، رغم الإعلان الرسمي عن حالات إصابة بفيروس كورونا في عدن.

وتزامناً مع تصريحات الوزير المرتزِق باعوم بشأن عدم التأكّد من تفشي الوباء، أعلنت ما يسمى لجنة الطوارئ بعدن، أمس الأول الخميس، وفاة حالتين بكورونا وثلاث إصابات تحت الرعاية.

وقال المتحدث باسم اللجنة العليا للطوارئ لمواجهة كورونا الدكتور علي الوليدي: إنه لم يتم تسجيل أية حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا في عدن.

وأوضح الوليدي بأنه لم يتم تسجيل أية إصابة جديدة باستثناء الخمس الحالات المؤكّدة، التي تم إعلانها الأربعاء في عدن، ولم يتم تسجيل أية حالات إصابة جديدة بوباء كورونا خلال الساعات الماضية.

وكشف الوليدي أن من بين الحالات الخمس المسجلة حالتي وفاة لرجل وامرأة وثلاث إصابات لا تزال تحت الرعاية الطبية الكاملة وإجراءات العزل المنسقة مع منظمة الصحة العالمية، وهي في حالة صحية مستقرة.

وكان المختبر المركزي في عدن، أكّد أنه لم يستقبل أية حالة مصابة بفيروس كورونا للقيام بدوره في الفحص اللازم، حيث صرّح مدير المختبر المركزي الوحيد في عدن، أن المختبر مغلق منذ أسبوع، ولم يستقبل أية حالة ولم يجرِ أي فحص للحالات المصابة بالوباء الذي يعتقد أنه وباء حمى الضنك، متهماً الجهات المعنية بوزارة الصحة التابعة لحكومة الفارّ هادي بتجاهل مطالبه في فتحه وعودته للعمل.

ويظل الغموض سيّد الموقف بشأن تسجيل الإصابات بفيروس كورونا ولا سيما في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الاحتلال أو تلك الخاضعة لسيطرة المرتزِقة، وهو ما يجعل الناس في حالة تذبذب وعدم معرفة الحقيقة، بشأن صحة تلك المعلومات، ويجعلهم في مخاوف كبيرة وقلق؛ بسَببِ هذه العشوائية.

ويتهم أبناء محافظة عدن، الاحتلال السعودي والإماراتي بنشر فيروس كورونا في المحافظات الجنوبية، من خلال استمرار رحلاته الجوية وفتح المنافذ التي يسيطر عليها.

الخدمة المدنية تعلن تمديد تعليق العمل لنسبة الـ80 ٪ من موظفي الدولة

المسيرة : صنعاء

أعلنت وزارةُ الخدمة المدنية والتأمينات، يوم أمس، عن تمديد تعليق العمل لنسبة الـ٨٠ بالمِئة من موظفي الدولة في مختلف القطاعات والوحدات الإدارية لمدة ١٥ يوماً إضافياً، باستثناء قطاعات الصحة والأمن والخدمات.

كما أعلنت وزارة الخدمة في بيان لها، عن تعليق العمل بنظام بصمة الحضور والانصراف الوظيفي بكافة وحدات الخدمة العامة لنفس الفترة.

ودعت الوزارة، وحدات الخدمة العامة إلى الالتزام بتنفيذ الإجراءات الإدارية الاحترازية والوقائية الصادرة عن مجلس الوزراء واللجنة العليا لمكافحة الأوبئة ووزارة الصحة في أماكن العمل، أهمُّها الحفاظ على مسافة تباعد متر ونصف متر على الأقل فيما بين الأفراد، وإيجاد وسيلة تواصل بديلة عن الإجتماعات، وما هو مهم منها يتم اتِّخاذ الإجراءات والتدابير الاحتياطية اللازمة.

وأهابت الوزارة بكافة وحدات الجهاز الإداري للدولة والقطاعين العام والمختلط والوحدات المستقلة والملحقة المركزية والمحلية، الالتزام باتِّخاذ الإجراءات التنفيذية لذلك، كإجراء احترازي ووقائي لمواجهة فيروس كورونا، والعمل وفق ما سيرد من القرارات والتعاميم والتوجيهات والإرشادات الوقائية التي سيتم تعميمُها.

هيئة الزكاة تدشّن حملة توعوية لعموم المزكين بأمانة العاصمة

المسيرة : صنعاء

دشّنت الهيئة العامة للزكاة، أمس الجمعة، حملة توعوية ميدانية لعموم المزكين في شوارع وأحياء مديريات أمانة العاصمة.

وفي التدشين الذي حضره مدير التخطيط والدراسات محمد العياني، أشار رئيس اللجنة التنفيذية للحملة إبراهيم الشرفي، إلى أن الحملة تأتي بالتزامن مع موسم التحصيل في شهر رمضان.

وأوضح أن الحملةَ تأتي أَيْضاً في إطار خطة هيئة الزكاة لتعزيز الوعي لدى الجمهور والمزكين بفريضة الزكاة وأهميتها كركن من أركان الإسلام، داعياً المكلفين إلى المبادرة في دفع الزكاة واغتنام شهر الخير الذي يضاعف اللهُ فيه الأجر والثواب.

من جانبه، أشار مدير مكتب الهيئة بأمانة العاصمة محمد العلفي، إلى أهميّة الحملة لتعزيز إجراءات تحصيل الزكاة التي تعتمد على عملية التوعية الموجهة للمزكين بأداء الزكاة وكل ما يتعلق بأحكامها ومقاصدها.

وأكّد جاهزيةَ الكادر الإداري في فروع الهيئة بمديريات الأمانة لمواكبة الحملة والمشاركة في إنجاحها، لافتاً إلى ضرورة استشعار الجميع لمسؤولية تنمية الموارد الزكوية.

بدوره، أوضح نائب مدير الهيئة بالأمانة نبيل الدمشقي، أن الحملة تُسهم في دعم إجراءات تحصيل الزكاة وتحقيق الوعي بهذه الفريضة.

فيما أكّد مدير إدارة التوعية بالهيئة صادق المعافى، أهميّة تعزيز الشراكة لإحياء فريضة الزكاة؛ باعتبَارها ركناً من أركان الإسلام، داعياً عموم المزكين إلى اغتنام شهر رمضان في المبادرة لأداء الزكاة.

عقب التدشين، بدأ فريق الحملة تنفيذ أعماله الميدانية بالتوعية المباشرة للتجار وأصحاب المحال والمراكز التجارية وتوزيع أدبيات الحملة.

حضر التدشين مدراءُ فروع الهيئة بمديريات أمانة العاصمة وعدد من المعنيين.

وزير الثقافة: الوضع في صنعاء القديمة يوشك أن يكون كارثياً؛ بسَببِ استمرار هطول الأمطار

المسيرة : صنعاء

حذّر وزير الثقافة عبدالله الكبسي، من استمرار تجاهل الجهات المعنية لوضع مدينة صنعاء التاريخية، جرّاء استمرار هطول الأمطار الغزيرة وتدفق السيول.

وأشَارَ الكبسي إلى أن مدينة صنعاء القديمة قد شهدت خلال أقل من أسبوع انهيار منزلين، الأول في حارة سمرة على الضفاف الغربي للسائلة أَدَّى إلى وفاة رجل وإصابة زوجته، والمنزل الثاني في حارة معمر مكون من أربعة أدوار، استطاع سكانُه النجاة بأرواحهم، وما زالت المنازل المجاورة مهدّدة بالسقوط.

وَأَضَافَ أن الوضع في مدينة صنعاء التاريخية يوشك أن يكون كارثياً إذَا لم تتظافر الجهود من كُلّ الجهات الحكومية والخَاصَّة لإنقاذ منازل المدينة العتيقة، التي يعود تاريخ أغلبها إلى أكثر من ٥٠٠ عام، داعياً رجال المال والأعمال من أثرياء مدينة صنعاء القديمة إلى إنقاذ مدينتهم وبذل القليل من أموالهم لهذه المدينة التي كان لها الفضلُ بعد الله سبحانه وتعالى في ثرائهم.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية السادسة:

لا خطر علينا أكبر من الذنوب والمعاصي

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالِحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو أرحمُ الراحمين، وبقدر ما نرى في الآيات المباركة التي تحدثنا عنها بالأمس، من عذاب الله وبأسه وانتقامه، والخطر الرهيب جِدًّا الذي يهدّد الإنسان، وقد يقع فيه الإنسان والعياذ بالله، إن لم يرجِعْ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فإن الله -جَلَّ شأنُه- قد فتح لنا جميعاً، لعباده جميعاً باب الرحمة وباب المغفرة، وباب الخير الذي به ينجون من ذلك العذاب.
واللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أرشدنا إلى التقوى، أن نحرصَ على التقوى، أن نسعى للتقوى، والتقوى من خلالها تتحقّق لنا الوقاية من عذاب الله في الدنيا والآخرة، الوقاية من النتائج السيئة للأعمال السيئة؛ لأَنَّ التقوى تساعدُنا على الانضباط العملي، وجعل مما يلحق بالتقوى وهو جزءٌ أَسَاسي من التقوى: هو التوبة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرجوع إليه عند الزلل وعند الخطأ وعند ارتكاب المعصية.
اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيمٌ بنا، يدعونا إلى المغفرة، يدعونا إلى الجنة، يدعونا إلى ما فيه الخير لنا في الدنيا والآخرة، وهو -جَلَّ شأنُه- يدعونا إلى ما فيه إنقاذنا، إنقاذنا من الذنوب، إنقاذنا من الأعمال السيئة التي لها خطورة كبيرة علينا نحن، أما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس عليه منّا ومن أعمالنا السيئة أي خطورة ولا أي ضرر، أبداً، لا تضرّه معاصينا ولا ذنوبنا، ونجد دعوته التي تعبّر عن رحمته وفضله ورأفته بعباده في القرآن الكريم، وهي تتكرّر كثيراً بعبارات مؤثرة جِدًّا، عبارات تعبّر بالفعل عن الرحمة، عن الرأفة، ونجد أَيْضاً من خلال أنبيائه «عليهم السلام» كيف كانوا حريصين جِدًّا على إنقاذنا، على خلاصنا، على دفعنا إلى ما فيه الخير لنا، على استنقاذنا من ذلك الهلاك من ذلك العذاب، من عذاب الله في الدنيا ومن عذابه في الآخرة، وبعبارات كذلك فيها ما يعبّر عن رأفتهم، عن رحمتهم، عن حرصهم الشديد على إنقاذنا وخلاصنا، الواحد من الأنبياء يأتي إلى قومه ويقول لهم: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}[الأعراف: الآية٥٩] {فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} [هود: الآية٣]
يسعى إلى خلاصهم، يتألم جِدًّا عليهم من أن يهلكوا، رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» يقول الله -جَلَّ شأنُه- عنه مخاطباً له: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}[الكهف: الآية٦]، هو يدرك الخطر الكبير عليهم، نتيجة عنادهم إعراضهم، رفضهم للإيمان بهذا الهدى، ويدرك أين مصيرهم، ذلك المصير الرهيب جِدًّا، وما يترتب على ذلك في الدنيا وما يترتب عليه في الآخرة، فهو يتألم جِدًّا، هو حريصٌ على نجاتهم حريصٌ على إنقاذهم، إلى هذه الدرجة من الألم النفسي عليهم، {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} تكاد تُهلِكُ نفسك غمّاً وحزناً وضيقاً؛ مِن أجلِهم، أنهم لم يهتدوا بهذا الهدى الذي فيه نجاتهم وفيه فلاحهم وفيه خلاصهم، وفيه إنقاذهم، وهكذا يأتي في القرآن الكريم التحذير المتكرّر، وَأَيْضاً في المقابل الدعوة التي تعبر عن رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وبعبارات رقيقة، وبعبارات كلها رحمة، وكلها رأفة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
نأتي لنتحدث كتمهيد في موضوع التوبة: عن خطورة الذنوب والمعاصي، وهي المسألة التي يجب أن نرسخَها كَثيراً، كَثيراً، [لا خطر علينا أكبر من الذنوب والمعاصي] الذنوب والمعاصي: هي التي تصِل بالإنسان إلى جهنم، وهي التي تسبب له العذاب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الدنيا وفي الآخرة، وهي التي تحرمه من الكثير الكثير من ألطاف الله ومن رعايته ومن فضله، من رعايته الواسعة، تشكل خطورةً كبيرةً على الإنسان كفرد، ثم على المجتمع كمجتمع، تشكل خطورةً بالغةً على المجتمع، والمخاطر الكبيرة للذنوب وللمعاصي، وللانحراف عن توجيهات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وعن تعليماته، وعن نهجه وهديه، المخاطر الكبيرة والآثار السلبية هائلة جِدًّا، هي سببٌ لشقاء الإنسان في هذه الحياة، أن يشقى، بكل ما قد يأتي لهذا الشقاء، وكل ما يعبّر عنه هذا الشقاء، مثلاً البعض قد يكون شقاؤهم ليس على مستوى الجانب المادي، قد يتوفر الجانب المادي لهم، ولكن على المستوى النفسي، وعلى المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الأمني، تتفاوت المسألة في واقع الأفراد، كأفراد، من شخص إلى آخر، وفي واقع المجتمعات كمجتمعات، من مجتمع إلى آخر، في نتائج هذه الذنوب والمعاصي، وفي طبيعة العقوبات، وتنوع العقوبات التي يعاقب بها الناس، حتى على مستوى الذنوب، ذنوب لها عقوبات معينة، في الدنيا، ثم في الآخرة، وذنوب لها عقوبات مختلفة، في الدنيا وفي الآخرة، وذنوب لها آثار سلبية معينة، في واقع الناس، مثلاً على المستوى الاجتماعي، والبعض منها على المستوى الصحي والبعض منها على المستوى الأمني، وهكذا؛ لأَنَّ توجيهات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعليماته، هي تعليمات تصلح بها حياتنا، هي التعليمات التي بها صلاح حياة هذا الإنسان، على كُلّ المستويات وفي كُلّ المجالات، ثم بها سعادته في الآخرة وفوزه العظيم بما وعد الله به من رضوانه وجنته، وبها نجاته من عذاب الله في الآخرة، فمخالفة تعليمات الله ومخالفة توجيهات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يترتب عليها تأثيرات سيئة في واقع الإنسان، بدءاً من واقعه النفسي، آثار على المستوى النفسي متنوعة ومتعددة، قسوةٌ للقلوب، هذا من الآثار السيئة جِدًّا، أن يفقد الإنسان مشاعره الإنسانية الطيبة، ولين قلبه، وقسوة القلوب حالة خطيرة جِدًّا تخرج الإنسان عن واقعه الإنساني، تذهب به إلى التوحش، لها آثار سلبية جِدًّا، على الإنسان في سلوكياته وفي أعماله، وفي علاقاته وفي تصرفاته، وفي أشياء كثيرة، على مستوى المشاعر الإيجابية، يبدأ الإنسان يفقد مشاعره الإيجابية، تنمو في نفسه المشاعر السلبية، والآفات الخطيرة جِدًّا، من مثل الحقد، الحسد، الطمع، الجشع، الميول السلبية، الدوافع نحو الأعمال الشريرة، ونحو الجرائم، تتلوث نفسية الإنسان ويفقد المشاعر الطيبة، يفقد زكاء نفسه، وهذه حالة خطيرة جِدًّا، وخسارة كبيرة جِدًّا، على الإنسان كإنسان؛ لأَنَّ الله منح هذا الإنسان ما يساعده على زكاء نفسه وأن يحمل بذلك المشاعر الطيبة، وأن تنمو فيه كُلّ معاني الخير، كُلّ الأشياء الإيجابية، وبالتالي يكون لهذا أثر إيجابي في نفسه، في شعوره في وجدانه، في اطمئنانه النفسي، ارتياحه النفسي، هذه مسألة من أهم المسائل، ثم المعاصي والذنوب:
منها ما يترك آثاراً سلبية فورية على الواقع الاجتماعي، على الناس، في الواقع الأسري، يهدم بنيان الأسرة، يفكك الأسرة، أو على مستوى العلاقات ما بين أبناء المجتمع، تتحول إلى علاقة سلبية، بدلاً من أن تكون قائمة على الثقة المتبادلة، على حسن التعامل، على التعامل بمصداقية، على التعامل بدوافع الخير وبالقيم، وبالأخلاق، تتحول إلى معاملات يسودها أشياء سيئة جِدًّا، الخداع، والمكر، والسوء، ودوافع الشر، والإساءات، والمشاحنات، والبغضاء والكراهية، والأحقاد، والحسد، والطمع، وأشياء كثيرة جِدًّا، فتسوء حياة الناس ويتباينون فيما بينهم، ويكون لهذا آثار سلبية على الشقاء النفسي، تضيق حياتهم، لا ينعمون بالأخوة، لا ينعمون بالمحبة، لا ينعمون بالمودة، لا ينعمون بالصفاء النفسي فيما بينهم، يفقدون الاطمئنان تجاه بعضهم البعض، يكون لذلك آثار سيئة جِدًّا فيما بينهم في حياتهم، تتحول حياتهم إلى حياة سيئة جِدًّا، وقاسية جِدًّا، وموحشة جِدًّا، وهكذا على المستوى الأمني، الكثير من الجرائم تشكل خطورة كبيرة على الناس في أمنهم، جرائم القتل، جرائم السرقة، جرائم النهب، جرائم الاغتصاب، جرائم السطو، جرائم كثيرة جِدًّا، هي كلها في قائمة الذنوب والمعاصي، تهدّد الأمن والاستقرار للناس، على ممتلكاتهم على حياتهم، على أعراضهم، وهكذا تتنوع المعاصي، وتتنوع أَيْضاً تأثيراتها السلبية على الناس في حياتهم، فتكون النتيجة هي الشقاء، بينما الرجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والرجوع إلى تعليماته، الرجوع إلى توجيهاته، الإنابة إليه، فيه كُلّ الخير للإنسان، وكل الآثار الطيبة، وهو يضمن للناس الحياة الطيبة التي وعد الله بها، فيكون لذلك الأثر الإيجابي على المستوى النفسي، على مستوى المشاعر، على مستوى الوجدان، وعلى المستوى الاجتماعي، في العلاقات ما بين المجتمع الذي تسوده تلك القيم، تلك الأخلاق، تلك التعليمات، تلك التوجيهات، وعلى المستوى الأمني، تتقلص إلى حَدٍّ كبير نسبة الجرائم بكل آثارها السلبية، على المستوى الاستقرار السياسي، على كُلّ المستويات، ولذلك الخير هو للناس في ذلك، أَيْضاً يدفع الله عن الناس الكثير من العقوبات التي تأتي في الدنيا، الكثير من المصائب، الكثير من الأشياء التي تمثل خطورةً عليهم في حياتهم، كَثيراً من الأوبئة، كَثيراً من العقوبات المتنوعة؛ لأَنَّ العقوبات والتأثيرات تتنوع، منها ما يأتي على الناس في معيشتهم في صحتهم، كَثيراً من الأوبئة كَثيراً من المصائب، كَثيراً من الآفات، انتزاع البركات، الجدب الشديد، أشياء كثيرة، هذه كلها يدفعها الله عنهم إلى حَدٍّ كبير، ويحظون برعاية واسعة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وآثار إيجابية في واقع الحياة..
فلذلك من رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بنا أنه قدّم لنا ما يساعدنا على التخلص من الذنوب، وفتح لنا باب التوبة والإنابة والرجوع إليه، والرجوع إلى توجيهاته وتعليماته للعمل بها، فيمنحنا المغفرة على ما كان منا من ذنوب وأخطاء ومعاصٍ، وفي نفس الوقت، يمنحنا -جَلَّ شأنُه- الرعاية التي وعد بها في كتابه الكريم:
- نبدأ ببعض الآيات المباركة التي تحذر من الذنوب والمعاصي، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ} مجتمعات كثيرة، عتت، وتعنتت، وتجاوزت حدود الله وتعليماته ولم تبالِ بها ورمت بها عرض الحائط، وتجاهلتها وتنكرت لها، ولم تعطها أي قيمة، واتجهت بناءً على أهواء أنفسها، وأهواء ذوي النفوذ والتأثير فيها، فماذا كانت النتيجة؟! {فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا}[الطلاق: الآية٨] فحاسبها الله وعاقبها، والحساب هذا يأتي جزءٌ كبير منه في هذه الحياة، وهذا العذاب النُكر، يأتي في هذه الحياة، ونجد في القرآن الكريم ما حَلّ بكثير من الأمم والأقوام، وهي نماذج محدودة عرضها لنا القرآن الكريم، ونجد في زمننا هذا ما تعانيه البشرية من عناء شديد، وعذاب شديد على كُلّ المستويات، {فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا}[الطلاق: الآية٩].
يحكي القرآنُ الكريم في تلك النماذج أنواع من العقوبات، حتى

←

فهي التي تصل بالإنسان إلى جهنم

من رحمة الله «سبحانه وتعالى» بنا أنه قدّم لنا ما يساعدنا على التخلص من الذنوب وفتح لنا باب التوبة والإنابة والرجوع إليه

تتنوع العقوبات التي يعاقب بها الناس، حتى على مستوى الذنوب، ذنوب لها عقوبات معينة في الدنيا ثم في الآخرة

أنه حكى لنا عما حَلّ لبعض من بني إسرائيل الذين كانوا يعتدون في السبت، وكانوا يفسقون، فوصل الحال بهم إلى أن مسخَ الله منهم قردة، مسخ أهل تلك المعاصي إلى قردة، قردة خاسئين والعياذ بالله، تجد إلى هذا المستوى من العقوبات الإلهية على الأعمال، على المعاصي، على الذنوب أنها تشكل خطورة كبيرة على الناس، فمع ذلك التحذير من النار والتحذير من العقوبات العاجلة في الدنيا والتحذير بما حَلّ بالأمم الماضية، والتحذير من العقوبات المتنوعة التي قد تطال الإنسان في نفسه أو في رزقه أو في ماله، في ممتلكاته، أو تطال المجتمع كمجتمع، نجد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعونا في نفس الوقت إلى الإنابة إليه ويفتح لنا الباب، باب التوبة، باب الرحمة، باب المغفرة، لنُنيب إليه، لنرجع إليه، ويقول -جَلَّ شأنُه- في كتابه الكريم: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أنفسهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّه} [الزمر - ٥٣]، يوجّه هذا النداء بكل رحمة وبكل رأفة، نداء رقيقا جِدًّا، نداء رحمة، قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم؛ لأَنَّ الإنسان بالمعاصي هو يسرف على نفسه، يتجاوز الحد وهو يظلم نفسه، وهو يسبب لنفسه الشقاء في الدنيا، والعذاب في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة، فهو ينادي هذا النداء، {لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّه إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنِيبُوا إلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ}[الزمر ٥٣ - ٥٤]، فهو ينادي كُلّ عباده الذين أسرفوا على أنفسهم، وما من إنسان إلا وهو مسرف على نفسه، تتفاوت المستويات في هذا الإسراف، تتفاوت من إنسان إلى آخر، من مجتمع إلى مجتمع، طبيعة ومستوى الالتزام الديني والأخلاقي بتوجيهات الله وتعليماته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والإنسان بحاجة إلى أن يغتنم فرصة هذا النداء، الله يفتح باب التوبة ويدعو إليه وفي نفس الوقت يعد بالمغفرة على كُلّ الذنوب ويحذّر من اليأس والقنوط من رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لأَنَّ اليأس والقنوط قد يدفع البعض إلى الاستمرار في المعاصي والذنوب، وقد يمثل صدا لهم وعائقا لهم، عن الإقبال إلى الله وعن التوبة، يظن أنه لا فائدة من التوبة، وأن الله لن يتوب عليه ولن يغفر له، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذر من هذا اليأس وهذا القنوط ويدعو إلى المبادرة وإلى الإسراع في التوبة والإنابة والله وعد بالمغفرة {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنِيبُوا إلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ} [الزمر ٥٣ - ٥٤]، المطلوب هو الإنابة إلى الله والرجوع الصادق نفسيا، يتخذ الإنسان قرارا بالعودة والإنابة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمليا، {وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ} [الزمر - ٥٤]، قبل العذاب ما الذي تنتظر؟ لا بد من العذاب على الذنب إن لم تتب، لا يدفع عنك العذاب إلا التوبة، أما الإصرار على الذنوب، الإصرار على المعاصي، الذنوب ما كان منها بشكل تعدي لحدود الله وارتكاب جرائم، وما كان منها تقصير وتفريط في الواجبات والطاعات التي أمرنا الله بها وأرشدنا إليها والمسؤوليات التي حملنا إياها، كلا هذين الجانبين من الذنوب علينا أن نبادر بالتوبة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإنابة إليه قبل العذاب، قبل العذاب، لا بد من العذاب إن لم يُنب الإنسان ولم يتب، ولا أحد يمكن أن ينصره ولا أن يدفع عنه أبدا، {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الزمر - ٥٥]، أن يبادر الإنسان قبل أن يأتي العذاب بغتة، في الوقت غير المتوقع، وفي الحال غير المتوقع، الإنسان غافل، نداءٌ آخر يوجهه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى عباده الذين آمنوا، وهو نداءٌ عظيم ونداءٌ مهم جِدًّا، يقول -جَلَّ شأنُه- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [التحريم - ٨]؛ لأَنَّ البعض يتصور أن الانتساب والانتماء الإيماني أصبح بطاقة ترخيص، يكفي أن يقول لا إله إلى الله محمد رسول الله ثم يفعل ما يشاء ويريد من المعاصي والذنوب ويدخل الجنة، لا، هذه فكرة غير صحيحة إطلاقا، الدين هو جاء لتزكية النفوس ولإصلاح الإنسان ولإصلاح أعمال الإنسان، والجنة والنار هي جزاء على العمل، على العمل، وفي الدنيا والآخرة جزاء على العمل، والله يقول {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة - ٧]، لكن الله فتح باب التوبة، توبة إليه، هنا يوجه نداءه إلى الذين آمنوا أن عليهم أن يبادروا بالتوبة إلى الله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا} [التحريم - ٨]، المطلوب من الجميع أن يتوبوا إلى الله، كُلّ إنسان هو مقصر، كُلّ إنسان هو مذنب، كُلّ إنسان يصدر من جانبه أخطاء ويقصر في أشياء ولكن يتلافى ذلك بماذا؟ بالتوبة إلى الله، بالرجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجوعاً بالندم، رجوعا بالندم على التقصير وبالندم على المعصية وبالندم على الذنب وبالإقلاع عن الذنوب وبالعزم على تركها، وعلى عدم العودة إليها، وهكذا حالة يستمر الإنسان عليها، ويتوجّه جاد وصادق، {تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا}، هذه التوبة الجادة التي هي توبة كاملة وخالصة، خالصة، الإنسان توجّه بكل صدق إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكل جد، نادما على معصيته، على ذنوبه على تقصيره، ليس راضيا بذنوبه، ليس راضياً عن أخطائه، ليس راضياً عن تقصيره، بل يندم ويدرك أنه قصّر في جنب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأساء إلى ربه العظيم الكريم المنعم، الخالق، وجلب على نفسه بذلك الشر والخطر، وأنه بحاجة أن يدفع عن نفسه، فتكون توبة جادة صادقة كاملة، لا يبقى الإنسان متردّداً، أو يبقى عازماً في نفسه إلى العودة إلى الذنب ويتصور أن المسألة مسألة استغفار مؤقت ثم يعود إلى الذنب أو لا يتخلص من آثار ذلك الذنب، من المظالم إن كانت مظالم لعباد الله أو نحواً من ذلك، فالمطلوب أن تكون هذه التوبة جادة وصادقة وتوجّه جاد للإقلاع عن المعصية وعن الذنب وعن التقصير، {عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم - ٨]، لتنال المغفرة تب إلى الله، لتنال المغفرة، لتنال التكفير لسيئاتك، ليدفع الله عنك الخزي والفضيحة يوم القيامة، لا تكن ممن يفتضحون يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، لتكون في موكب النور مع نبي الله ورسول الله «صلواتُ الله عليه وعلى آله» ومن معه من المؤمنين التائبين المنيبين الصادقين الذين يمنحهم الله في ذلك اليوم هذا الشرف وهذا التكريم وهم يتحَرّكون في موكبهم، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، هذا الشرف الكبير، لتحظى بهذا الشرف ولتنال هذا الشرف لا تكونُ مع المفضوحين، لا تأتي يوم القيامة وصحيفة أعمالك مليئة بالفضائح والمخازي، نعوذُ بالله ونستجير بالله، ولتحظى بهذا الشرف، تكون مستورا بستر الله وبمغفرته وبتكفير السيئات منه، هذه دعوة يفترض أن الإنسانَ يحرِصُ على الاستجابة لها، لا يبقى الإنسان مُصراً على المعصية.

نكتفي بهذا المقدار، إن شاء اللهُ نستكملُ الموضوعَ في المحاضرة القادمة.

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يغفرَ لنا ولكم وأن يجعلنا وإيَّاكم من عباده التائبين والمستغفرين والمنيبين والخاشعين.

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية السابعة:

بالذنوب والمعاصي نسيء إلى ربنا المنعِم الكريم، نقابـــل العظيمَ والكبير، وكل ما بنا من نعمةٍ منه، بالإساءة

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـمِ اللهِ الرَّحْـمَنِ الرَّحِـيْـمِ
اَلْحَمْدُ للَّه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهـم صَلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
تحدثنا بالأمس عن خطورة الذنوب، وأهميّة التوبة، وعمَّا للذنوب من تأثيرات سلبية على حياة الإنسان، والواقع أنَّ الإنسان بالذنوب وبالمعاصي هو أولاً يخالف مقتضى العبودية لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- نحن عبيد الله، ونحن ملكه، وكل ما في هذا العالم هو ملكه، وكل ما نتصرف فيه في هذه الحياة، ونتحَرّك فيه في هذه الحياة هو ملكٌ لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- فهو الرب المالك، وعندما نتصرف أي تصرف في أيٍّ مما خوَّلنا اللهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- خارج حدود إذنه، خارج ما أذن لنا أن نتصرفَ فيه، فنحن نتصرف فيما لا نملك التصرف فيه، فيما لا نملك الحق أن نتصرف فيه، هذا يكون ظلماً، ولهذا توصفُ كُـلّ الذنوب والمعاصي بالظلم، هذا ركّـز عليه القرآن الكريم، فنحن نتصرف خارج حدود ما نملك، وبغير إذن من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- الذي هو المالك الحَصري لكل هذا العالم بكل ما فيه، والمالك لنا ولجوارحنا، ونحن لا نستطيع أن نتصرف خارج حدود ما خوَّلنا الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لا نملك شيئاً يكون مصدره من غير الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هذه الحياة بكل ما فيها، هذه الأرض بكل ما عليها هي من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وهي لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- فمخالفة مقتضى العبودية بالتصرف من العبد خارج حدود إذن ربه المالك -جَـلَّ شأنُـه-، بغير إذنه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يعتبر مخالفةً لمقتضى العبودية الذي هو الالتزام، وألَّا نتصرفَ إلا في حدود ما أذن لنا فيه، والذي أذن لنا فيه هو واسعٌ وكثيرٌ، وهو ما فيه الخير لنا، وهو ما هو طيبٌ لنا، وصالحٌ لنا، وما فيه صلاح حياتنا، ليس هناك في مسألة ما أذن فيه وما لم يأذن فيه أي اعتبارات تعود بالنفع على الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هذه من الحقائق التي يجب أن نرسِّـخها في أنفسنا، ليست المسألة أنَّ الله يتحكم فينا وفي مسألة الإذن لنا لاعتبارات تعود إليه، أو منفعةٍ تعود إليه، ومصالح خَاصَّة به. إنه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أذن لنا في كُـلّ ما هو خيرٌ لنا، وفي كُـلّ ما هو صلاحٌ لحياتنا، ولم يأذن لنا في كُـلّ ما فيه مضرة على حياتنا، في كُـلّ ما له آثار سلبية على الإنسان كفرد، وعلى المجتمع من حوله، وعلى الحياة من حوله هذا أولاً.

وثانياً: نحن بالذنوب والمعاصي نسيءُ إلى ربنا المنعم الكريم، نقابلُ إحسانَه وهو ولي كُـلّ نعمةٍ، وولي كُـلّ فضل، {وَمَـا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِـنَ اللَّهِ}[النحل: من الآية ٥٣]، نقابلُ إحسانه العظيم وإحسانه الكبير، وكل ما بنا من نعمةٍ فمنه، بالإساءة إليه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- من خلال المعصية له، من خلال مخالفة توجيهاته وتعليماته -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وهذا أمرٌ سيءٌ بالنسبة للإنسان: أن يقابل نعم الله، وإحسان الله العظيم الكبير، وكرم الله الواسع، أن يقابله بالإساءة، وأن يستخدم نفس النعم التي أنعم بها الله عليه، وما أعطاه الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وما هو من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يستخدمه بنفسه، يستخدمه بذاته فيما يسيء فيه إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- إذَا كنت تفترض أنك لن تستخدم أية وسيلة، ولا أي شيء من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- حتى تقول: [أنا لم أستخدم ما هو منه في مخالفته، في الإساءة إليه]، فما هو هذا الشيء؟! هل هناك جارحة من جوارحك، حاسةٌ من حواسك، شيءٌ فيك أنت من قدراتك، من مواهبك، من ملكاتك، ليس من الله، ما هو؟ إلا لا تملك شيئاً، كله من الله، ما خوَّلك الله فيه في هذه الحياة خارج حدود جوارحك وجسمك ونفسك، ما على هذه الحياة في محيطك كله من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- ولذلك عندما تقابل نعم الله العظيمة، كُـلّ نعمةٍ منها نعمة عظيمة جِـدًّا، لو تتأمل في كُـلّ نعمةٍ بمفردها كم هي عظيمة، كم فائدتها لك في هذه الحياة.

نعمةُ البصر، نعمة البصر من أعظم النعم، نعمةٌ عظيمة جِـدًّا، كم هي أهميتها لك في كُـلّ شؤون حياتك، عندما تستخدم هذه النعمة في معصية الله بالنظر إلى الحرام، عندما تستخدم هذه النعمة وتشغلها في خدمة الباطل، أو فيما فيه فساد... أو غير ذلك.

نعمةُ السمع كذلك من النعم العظيمة، الجوارح: اليدين، الرجلين، كُـلُّ هذه الجوارح تعتبر نعماً عظيمة من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، عندما تستخدمها في معصية الله، اللسان والبيان الذي هو من أعظم النعم التي أنعم بها الله عليك، عندما تستخدمه في معصية الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ثم ما يمكنك الله منه في هذه الحياة من وسائل وإمْكانات فتستخدمها في معصية الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أنت تقابل نعمَه هو بالإساءة من خلالها إليه، وهذا أمرٌ شنيعٌ وقبيح.

وأيضاً فيما يتعلق بالمعصية، الإنسان يتعدى، كُـلُّ المعاصي فيها تَعَـدٍّ وفيها اعتداء، يعتدي على الحياة من حوله؛ لأَنَّ كُـلّ الذنوب وكل المعاصي هي تصرفٌ ضار، وله آثار سيئة في هذه الحياة، فكلها تعدٍ، وكلها اعتداء.

والإنسانُ أَيْضاً يسيءُ إلى نفسه بالمعصية، وهذا اعتبارٌ رابع، يسيء إلى إنسانيته، ينحط في إنسانيته؛ لأَنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- منح هذا الإنسان في فطرته منحه من الملكات ومن عناصر الخير ما يسمو به، فلا يكون في هذه الحياة وكأنه مُجَـرّد وحش يعمل بالغريزة، ويتحَرّك وفق الغرائز النفسية بدون أية ضوابط ولا حدود ولا قيود، الله منح هذا الإنسان في فطرته وأودع في فطرته ما يساعده على التقوى، ما يساعده على السمو بالنفس، ما يساعده على التصرف بشكل صحيح، ما يساعده على الالتزام بالقيم وبمكارم الأخلاق، ما يساعده على أن يضبط تصرفاته بضابط الأخلاق والقيم والرشد، والتصرفات الصحيحة، وبمعيار الحكمة، فهذا يعتبر شرفاً كبيراً للإنسان، ومسؤوليةً على هذا الإنسان؛ لأَنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في الوقت الذي أودع فينا غرائزَ معينة، فهو -جَـلَّ شأنُـه- وفَّر لنا أولاً من الحلال ومما فيه الخير ما يمكن أن يستوعب غرائزنا هذه، ما يمكن أن نشغل فيه غرائزنا هذه، هو -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لم يودع فينا هذه الغرائز ثم يحرم علينا استغلالها، أو الاستفادة منها في أي شيء، ثم يتجه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في تشريعاته وفي تعليماته إلى كبت هذه الغرائز في أنفسنا.

ليس الأمر هكذا، هو -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- جعل لنا من الحلال الطيب ما يستوعب هذه الغرائز، وما نفعِّل فيه هذه الغرائز، فتؤدي هذه الغرائز دوراً إيجابياً في هذه الحياة.

ثم في نفس الوقت هو -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هيَّأ فينا وفي فطرتنا ما يساعدُنا على المستوى النفسي، على المستوى المعنوي، على مستوى المشاعر والوجدان، على ضبط هذه الغرائز، وعلى أن نعملَ على موازنتها، حتى تكونَ متوازنةً في هذه الحياة، وهذا هو الذي يسمو بالإنسان، لا يكونُ كبعض الحيوانات التي تعمل بالغريزة فقط، ليس عندها ضوابطُ معينة، ضوابطُ أخلاقية، ولا ضوابط ترتبط بمعيار الحكمة وحسن التصرف.

فاللهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- عندما قال في القرآن الكريم عن النفس البشرية: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[الشمس: ٩-١٠]، الإنسان يسيءُ إلى إنسانيته في هذا الجانب المهم فيها: الفطرة، وما أودع الله فيها من القيم، من الأخلاق، من عناصر الخير التي توجد توازناً لدى الإنسان بين غريزته وبين الجانب الأخلاقي في هذه الحياة، والقيم النبيلة في هذه الحياة، والتصرفات المتوازنة في هذه الحياة، وهذا التوازن هو الذي يدفع عن الإنسان الكثير من الشرور، الكثير من المخاطر، الكثير من الأضرار، وهذا التوازن في الحياة، وهذا الانضباط في الواقع، الإنسان في غريزته هو الذي يتيح للإنسان استغلال هذه الغريزة إيجابياً، فيتحول دورها من دور سلبي وضار في هذه الحياة، إلى دورٍ إيجابيٍّ ومفيدٍ ونافعٍ في هذه الحياة.

كما هيَ مثلاً الغريزة الجنسية، ورغبة الرجل في المرأة ورغبة المرأة في الرجل، كلاهما يرغب في الآخر، هذه الرغبة لها سبيلُها الذي هو الزواج، والذي من خلاله يساعدُ على بناء الأسرة، ويساعد على دوام النسل البشري، ويوجه هذه الغريزة بشكلٍ إيجابيٍّ ونافع في الحياة، ويبعدها ويزيحها عن الجانب السلبي، وعن الأضرار التي تلحق بالناس في حياتهم الاجتماعية وفي حياتهم الصحية. وهكذا بقية الغرائز، غريزة الشجاعة في الإنسان يوجهها فيما فيه دفاعٌ عن الحق، عن العدل، مواجهةٌ للظلم، عملٌ على إقامة الخير في الحياة، دفع المفاسد في الحياة... إلى آخره. وبقية الغرائز.

فالإنسانُ بالذنوب والمعاصي هو ينحطُّ عن إنسانيته، ويسيءُ إلى هذا الجانب المهم الذي يميزه عن الحيوانات التي تعمل بالغريزة، وهذه المسألة مهمة جِـدًّا، ويجب أن نستوعبها جيِّدًا.

وأيضاً لا مبرّرَ للإنسان في التوجّـه نحو المعاصي والذنوب، الدوافعُ التي قد يبرّر بها الإنسان اندفاعه لفعل المعاصي والذنوب، يمكن أن يتجه الإنسان مع تصويب تلك الدوافع واتّجاهها نحو ما فيه الخير له، نحو ما أذن الله فيه، نحو ما لا معصيةَ فيه، وهو يلبي للإنسان، هو كفيلٌ بأن يلبي للإنسان ما يمثِّل حاجةً غريزيةً لـه، أو حاجةً فطريةً له، أو حاجةً ملحةً لحياته، وبالذات إذَا اتجه المجتمع بشكلٍ عام توجّـهاً إيجابياً، تتوفر الظروف المساعدة على الاستقامة والصلاح على نحوٍ كبير، وتتوفر الظروف الملائمة لصلاح المجتمع، وبالتالي صلاح الفرد كفرد، وتتعالج كثير من السلبيات التي تهيء بيئة ملائمة لظهور المفاسد والمعاصي والمنكرات.

على سبيل المثال: إذَا اتجه المجتمعُ اتّجاهاً إيجابياً فيما يتعلق بتخفيض تكاليف الزواج، وتخلص من كثير من العادات المرهقة مالياً، واعتمد مبالغ في مقدور الناس أن يوفروها كتكاليف للزواج، وتَسَاعَدَ في ذلك مع الفقراء، هنا تتأمن بيئة إيجابية، كم سيدفع بها من مفاسد ومنكرات كثيرة، إذَا تعاون المجتمع فيما بينه على التصدي للظلم والتصدي للطغيان، كم سيكون قوياً في دفع شر الأشرار، وشر المفسدين، وشر الظالمين، وشر المجرمين، وهكذا أشياء كثيرة التعاون يساعد عليها.

مما يجدُرُ بنا الإشارة إليه في خطورة الذنوب والمعاصي، وما يترتب عليها في واقع الإنسان أن اللهَ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- -وهو ملكُ السماوات والأرض- لا يمكنُ أبداً أن يترك عبادَه هملاً، من يريد أن يسيء، من يريد أن يظلم، من يريد أن يرتكب الجرائم، من يريد أن يتنصل عن المسؤوليات المهمة التي لا بدَّ منها لإصلاح واقع الحياة، من يريد أن يثبط عن الأعمال الصالحة... وهكذا يترك عباده هملاً، هذا غير ممكن أبداً؛ لأَنَّه الحكيم -جَـلَّ شأنُـه- وهو العزيز، وهو -جَـلَّ شأنُـه- لا بدَّ أن يفرق بمقتضى حكمته بين المحسن والمسيء، بين المجرم والمؤمن، بين الصالح والفاسد، هو -جَـلَّ شأنُـه- القائل في كتابه الكريم: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأرض أم نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}[ص: الآية ٢٨]، هل يمكن؟! لا بدَّ ما يفرق في هذه الدنيا وفي الآخرة، فيما يترتب على ذلك مما يكتبه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في هذه الدنيا وفي الآخرة.

ولذلك الذنوب خطيرة جِـدًّا، الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يعاقب على الذنوب، الذنوب لها تأثيراتها الكثيرة، والمعاصي لها أخطارُها الكبيرة على الإنسان في نفسه، ثم النتيجة، الفعل نفسه كضرر، ثم النتيجة، ما يترتب على ذلك في واقع الحياة، ثم العقوبة الإلهية التي يأتي منها عقوبات في الدنيا متنوعة: أوبئة، أمراض فتاكة، أحداث وكوارث معينة تحصل كعقوبات للناس في هذه الحياة، أو ما يأتي منها في الآخرة -والعياذ بالله- وهو النار، جهنم -والعياذ بالله- وسوء الحساب يوم القيامة، فالمسألة خطيرة جِـدًّا.

الإنسان الذي يحاول أن يبرّر لنفسه استمراريتها في المعاصي، وما هو عليه من الاستهتار واللامسؤولية في تصرفاته وأعماله، هو يورط نفسه؛ لأَنَّ العقوبة حتمية، لا يخلص الإنسان من العقوبة إلا التوبة، أما الإصرار على الذنب، والاستهتار واللامسؤولية في التصرف والعمل، فهو لن يجديك شيئاً، إذَا كنت تمني نفسك بالشفاعة، فالشفاعة ليست للمستهترين، والمجرمين، والفاسدين، والفاسقين، والذين لا يتحلون بالمسؤولية في هذه الحياة، والذين يعملون ما يشاءون ويريدون وفق هوى أنفسهم، بكل ما لذلك من أضرار وسلبيات كبيرة في هذه الحياة، ليست الشفاعة لهذا النوع من الناس: المستهترين، اللامبالين، اللامسؤولين في تصرفاتهم وأعمالهم.

المسألة خطيرة جِـدًّا، الذي يخرجك من الذنب، من المعاصي، هو التوبة والإنابة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- والتوبة جُعِلت لهذا، من رحمة الله من فضله أن جعل التوبة لتكون هي الطريق التي يخرجنا من الذنوب، والطريقة التي تخرجنا من سخط الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- والطريق التي تقينا من عذاب الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- على الأعمال السيئة والمعاصي والذنوب، ما كان من الذنوب عبارةً عن جرائم أو معاصٍ ارتكبها الإنسان مما فيه تعدٍ لحدود الله، وما كان منها تقصيراً وتفريطاً في الطاعات، في الأعمال الصالحة، في الأعمال التي أمرنا الله بها، في المسؤوليات التي حمَّلنا الله إياها.

ولهذا أتى في القرآن نداءُ الرحمة، يتوجّـه إلينا يناديا بالتوبة: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا تُوبُوا إِلَى اللَّـهِ تَوْبَةً نَصُوحًا}[التحريم: من الآية ٨]، هذه التوبة وعد من خلالها بأن يكفر عنا سيئاتنا، لا يبقى لها أي أثر، حتى يوم القيامة لا تكون في صحف أعمالنا، ولا نسأل عنها، ولا نشهَّر بها يوم القيامة، ثم التوبة النصوح تمحي تأثيرات المعصية نفسياً على الإنسان نفسياً؛ لأَنَّها تغطي كُـلّ هذه الآثار، وتمحو كُـلّ هذه الآثار السلبية، وتسقط عنك الوزر الكبير للذنب، {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} [التحريم: ٨].

يأتي أيضاً الأمر بالتوبة بشكلٍ جماعي، يقول اللهُ -جَـلَّ شأنُـه-: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[النور: من الآية ٣١]، حالة الرجوع إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- والإنابة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- والتوجّـه الجاد نحو الالتزام بتوجيهاته -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هي الحالة التي يجب أن نكون عليها جميعاً كمجتمع مسلم، فإذا لاحظ الإنسان أنه خالف شيئاً من توجيهات الله، رجع، وتاب، واستغفر، وندم، واتجه اتّجاهاً جاداً للالتزام العملي والطاعة لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- فإذا لاحظ أنه زل هنا أو هناك هكذا يبادر بالرجوع، حالة الرجوع يجب أن تكونَ حالةً مستمرة في واقعنا كمسلمين وكمجتمع مؤمن، وبها الفلاح، أما إذَا كان الإنسان مستهتراً تتراكم الذنوب، تتراكم المعاصي، وتكبر تأثيراتها على نفسه، وتعظم تأثيراتها السلبية في واقع الحياة من حوله، فيكون لهذا الأثر السيء على الإنسان في نفسه، يتخرب، يَفسُـد، يَفسُـد الإنسان وتَفسُد نفسيته، ثم يعظم انحرافه ويسوء في هذه الحياة، وتكثر أعماله السيئة، ويتجه اتّجاهاً سلبياً، قد يصل إلى درجة الخذلان التام والعياذ بالله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-.

اللـهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يقدِّم أيضاً وعداً للإنسان بأنه إذَا رجع إلى الله، وتاب، وأناب إليه بصدق، أنه سيغفر له، حتى لا يكون الإنسان محبطاً، أو يائساً، أو قانطاً من رحمة الله، يقول الله -جَـلَّ شأنُـه- في القرآن الكريم: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُـوءًا أَو يَظْلِمْ نَفْسَـهُ ثُمَّ يَسْـتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِـدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}[النساء: الآية ١١٠]، هذا وعد من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وعد بالمغفرة، إنك عندما تعمل سوءاً، أو تظلم نفسك، ثم تندم وتعود بالتوبة النصوح والصادقة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وتطلب منه المغفرة، وتسعى لنيل مغفرته، أنه سيغفر لك، ولذلك لا مبرّر للإنسان في استمراره على الذنب، في إصراره على المعصية، لا مبرّر له، وَإِذَا يئس فاليأس بنفسه ذنب، هو ذنبٌ آخر، وَإِذَا قنط من رحمة الله فهذه معصية أُخرى، عظيم فضل الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وسعة رحمته وكرمه أنَّ اليأس من رحمته ذنب بحد ذاته.

ولذلك لا مبرّر للإنسان في الإصرار على الذنب، بل إنَّ الحالة الصحيحة للإنسان المؤمن، للإنسان الذي يتقي الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أنه إن زل، أو قصَّر، أو فرَّط فيما هو طاعة لله، فيما هي مسؤوليةٌ عليه، وانتبه، يبادر فوراً إلى التوبة، يبادر، لا يتأخر، لا يسوِّف، ولذلك يقول الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- عن عباده المتقين: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَـةً أَو ظَلَمُوا أنفسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْـتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِـمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُـوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُـمْ يَعْلَمُونَ}[آل عمران: الآيـة ١٣٥]، نلاحظ في هذه الآية المباركة كيف أنهم أولاً: يذكرون الله؛ لأَنَّهم لا يستمرون في حالة الغفلة عن الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- قد يسهو، قد يغفل لبعض الوقت، ولكنه ينتبه، يتذكر الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لا يستمر في حالة الغفلة عن الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أوقاتاً طويلة، فيتمادى في عصيانه، فيصر على ذنبه. إلا هو ينتبه، ويذكر الله، عند ذكره لله يتحَرّك فيه الخوف من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- والحياء من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- فيبادر فوراً: {ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْـتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ}، يستغفر الله، ويتوب إلى الله توبةً نصوحاً جادةً صادقة، ويقلع عن المعاصي، يقلع عنها، يقلع عن تلك المعصية، يقلع عن ذلك الذنب.

{وَلَـمْ يُصِرُّوا عَلَى مَـا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُـونَ}، الإصرار على الذنوب من أخطر الأمور على الإنسان، الإصرار على الذنب، سواءً كان هذا الذنب معصية بشكل تجاوز لحدٍ من حدود الله، ومخالفة لنهي من نواهي الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أو كان هذا الذنب تفريطاً في طاعة مما أمرنا الله وألزمنا به من مسؤولياتنا التي حملنا الله إياها، كلاهما يعتبر ذنباً، ويعتبر معصيةً؛ لأَنَّ البعض لا ينتبه لهذا الجانب الآخر، الذي هو التفريط في الطاعة اللازمة.

الإنسان إذَا أصر، هذا الإصرار خطيرٌ جِـدًّا على الإنسان، تفسد نفسيته، يؤثِّر الشيطان فيه أكثر، يتمكّن من التأثير عليه، في الوقت نفسه يعظم سخط الله عليك، يكبر غضبه عليك، وقد تصل -والعياذ بالله- إلى حَـدّ الخذلان، أن يخذلك الله، فلا يمنحك شيئاً من رعايته، ومن رحمته، ولا يتوب عليك فيوفقك للتوبة، وهذه حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان، الإصرار على الذنوب يجعلك تتحمل الوزر أكثر، وتذنب أكثر، ويبعدك عن التوفيق أكثر، ثم هو أَيْضاً يساعد إلى حَـدّ كبير الشيطان من السيطرة عليك، يُذهب منك مَنَعَة التقوى، يضعف في نفسك دوافع الخير، تكبر وتعظم في نفسك ميول الشر، ميول الفساد، يقسو قلبك، وقسوة القلوب من أخطر الأشياء على الإنسان، أن يقسو قلبه، إذَا قسى القلب لا تنتفع بالذكرى، لا ينفع فيك حتى القرآن الكريم، حتى الأحداث والمتغيرات التي فيها العبرة الكبيرة والكافية لا تؤثر فيك، فتتجه بجرأة إلى المعاصي، وتتجه بشكلٍ أكبر إلى التفريط والإصرار على التخاذل عن مسؤولياتك، وعن طاعة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- علاقتك بالله تضعف، وعلاقتك بالشيطان في تأثرك به تَكبُر، علاقة سلبية طبعاً، وهذه حالة خطيرة جِـدًّا.

{وَلَمْ يُـصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُـوا وَهُمْ يَعْلَمُـونَ (١٣٥) أُولئك

ـــلُ إحسانَه

جَزَاؤُهُـمْ مَغْفِـرَةٌ مِنْ رَبِّهِـمْ}[آل عمـران: ١٣٥-١٣٦]، أن الله يغفر لهم؛ لأنَّهم يعودون إليه، يندمون، يسـتحون منه، يتجهـون بصدق للإقلاع عن المعصية، للفـرار من الذنب إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- {أُولئك جَزَاؤُهُـمْ مَغْفِرَةٌ مِـنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِـنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}[آل عمران: من الآية١٣٦]، هكذا الجنة.

بـل إنَّ اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يصف عباده المؤمنـين المتقين أنهـم في حالة الرجوع والتوبـة والإنابة هي بالنسـبة لهم حالةٌ مسـتمرة، وأنهم يلازمونها ويسـتمرون عليها؛ لأنَّ الإنسـان مهما بلغ صلاحه، مهما كانت استقامته، مهمـا كانت طاعته، قد يسـهو، قـد يخطئ، قـد يقصر، لو لـم يكن لنـا إلَّا معاصي التقصـير، دعك من كبائـر الذنوب، والجرائم الشنيعة والفظيعة، التقصير في الطاعات، التقصير في المسؤوليات، كم نقصِّر في مسؤولياتنا، الأخطاء في المعاملة: في معاملتنا داخـل الأسرة، في معاملتنا مع الناس من حولنا، كـم يحصل من أخطـاء، كم يحصل من ذنـوب، كم يحصل مـن معاصٍ في هذين الجانبين: جانـب التقصير في الطاعات اللازمـة والمسـؤوليات، وجانب الأخطاء والمعـاصي والذنوب في المعاملـة: المعاملة داخـل الأسرة، المعاملة خـارج الأسرة، المعاملـة مع النـاس، في كلامك، في أُسـلُـوبك في التعامل، كم يحصل من أخطاء، إذَا لم يكن الإنسان ملازماً للتوبة، راجعاً بشـكلٍ مستمرٍ إلى الله، يطلب من الله المغفرة، يسأل من الله المغفرةَ بالدعاء، بالاستغفار، ويسعى للاهتمام بالأعمال التي بها أَيْـضاً ننال المغفرة؛ لأَنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وجهنا إلى أن نتوب إليه بالندم على الذنب، بالعزم على الإقلاع عنـه، بالاسـتغفار، وَأَيْـضاً وجهنـا أَيْـضاً -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- إلى أعمـال، جعل من جزاءه عـلى تلك الأعمال الصالحـة المغفـرة وتكفـير السـيئات، فاهتمامنا المسـتمر بالاسـتغفار (بطلـب المغفرة) وبشـكلٍ مسـتمر، واهتمامنا أَيْـضاً بالأعمال الصالحة، الأعمال التي مـن جزاء الله فيها ومـن المكافآت التي يكافئنا الله عليها: المغفرة، أن يمن علينا بالمغفرة، وأن يمن علينا بتكفير السيئات، هذا مهمٌ جـدًّا.

الله -جَـلَّ شـأْنُـه- يقول عن عبـاده المؤمنين المتقين في ملازمتهم للاستغفار والتوبة: {الصَّابِرِينَ}، يذكر مواصفات من؟ المتقين، هـو يذكر هنا مواصفاتِ المتقـين: {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْـتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}[آل عمـران: الآيـة ١٧]، يذكرهـم هنا بمواصفـات إيمانيـة راقيـة ومهمة، وهي نمـاذج من مواصفاتهـم الإيمانية، من مواصفاتهـم التي تتحقّق بهـا لهم التقـوى: {الصَّابِرِينَ}، الصـبر الذي يتصفون به، والذي أصبح صفةً لازمةً لَهم من كثرة صبرهم، فهم يصـبرون في ضبط النفس عن المعصية، حتى لو كانت تهوى شـيئًا ما يضبطون أنفسـهم عنه، وهم يصـبرون في دفع النـاس للعمل بالطاعة اللازمـة والأعمال التي فيها رضى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- مهما كانت فيها من مشقة على النفس أَو صعوبات، مهما كان في النفس مـن ملل أَو ضجر، مهمـا كان في النفس مـن عزوف، مهما كان هناك من تعب نفسي أَو جسـدي، هـم يتحملون؛ لأَنَّهم يعون قيمة هذه الأعمال وما سـيترتب عليها من النتائج، هم يصـبرون أَيْـضاً في تحمل المسـؤوليات بما يترتب عليها من تضحيـات، أَو يترتب عليها من مخاطر، أَو يترتب عليها من أوجاع، هـم يتحملون؛ مِن أجلِ وعيهم وإيمانهم بقيمة هذه الأعمال في القربة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- ونيل رضاه.

{وَالصَّادِقِـينَ}، مصداقية في انتمائهم الإيماني، مصداقية في حديثهم، في أعمالهم، في التزاماتهم، الصدق عنوان أَسَاس بالنسبة لهم لالتزامهم به.

{وَالْقَانِتِـينَ}، القنـوت: الخضـوع للـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- ليسوا متكبرين، وليسوا مزاجيين، يذعنوا لله في كُـلّ الأحوال، حتى فيما لا تهوى النفس، حتى عند الغضب، حتـى في الحالات التي قـد لا يلتزم فيها البعض، نفوسـهم خاضعة لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وبالتالي منقادة لتوجيهاته -جَـلَّ شأْنُـه.

{وَالْمُنْفِقِـينَ}، أهـل إنفـاق، أهـل عطاء، ليسـوا بخلاء، ينفقـون في سـبيل اللـه، ينفقـون في أعمال البـر، ينفقون لمساعدة الفقراء والمساكين... ينفقون، وحالة هم مستمرون عليها، حتـى أصبحت صفةً من صفاتهم، وعنواناً أَسَاسـياً من عناوين أعمالهم التي يسـتمرون عليها، ليسوا موسميين في إنفاقهم (في السـنة حسـنة). إلا كلما رزقهم الله ينفقون مما رزقهم الله، حتى أصبحت صفةً أَسَاسيةً من صفاتهم.

مع كُـلّ هذه المواصفـات العظيمة، والتـي تتحقّق بها التقـوى لله، ماذا يقول عنهم، ومـاذا يختم هذه المواصفات لهم؟ يقول -جَـلَّ شـأْنُـه-: {وَالْمُسْـتَغْفِرِينَ بِالْأَسْـحَارِ}، لاحظـوا يُخَيَّل للبعض أن الاسـتغفار هو لَـن؟ للمجرمين، للمفسـدين، للمذنبـين الذنـوب والآثـام الكبـيرة، هؤلاء هم بحاجـة إلى الاسـتغفار، وعليهـم أن يسـتغفروا وأن يتوبوا وأن يقلعـوا عن ذنوبهم ومعاصيهـم، لكن الله يذكر لنا عن المتقين مهما بلغ إيمانهم، ومهما بلغت تقواهم، ومهما كانت المواصفـات الإيمانية في واقعهـم قائمة وحاضرة وموجودة،

الإنسان بالذنوب وبالمعاصي هو أولاً يخالف مقتضى العبودية لله

الهن جعل لنا من الحلال الطيب ما يستوعبُ غرائزنا، وما نفعِّلُ فيه هذه الغرائز، فتؤدي دوراً إيجابياً في هذه الحياة

فهم يستشـعرون تقصيرهم، هم لا يزالون يشعرون بأنهم مقـصرون، لا يعيشـون حالـة الغـرور، ولا حالـة العجب بالنفس.

البعـض من الناس كم هو معجبٌ بنفسـه ومغرور؛ لأَنَّه لحدِّ الآن مثلاً لم يرتكـب ثلاثاً أَو أربعاً من المعاصي الكبيرة التي قد اشـتهرت في كونهـا من الكبائر، مثـلاً: لم يزنِ، لم يرتكـب الفاحشـة، لـم يقتـل النفـس المحرمة، لـم يشْرب الخمر، مـن النعمة والتوفيق أن الإنسـان لا يفعل مثل هذه الجرائـم، نعمـة وتوفيـق إلهي كبـير، ولكنـه في المقابل كم عليه من معاصٍ أُخرى، تعال إلى جانب المسـؤوليات كم هو مفرط في كثيرٍ من المسـؤوليات: مسـؤولية الجهاد في سبيل الله، أن يكونَ سـاعياً في هذه الحيـاة لإقامة العدل، لمواجهة الظلم، للتصدي للفسـاد، أن يسـاهم في ذلك بنفسـه وماله ولسانه، مسـؤولية مهمة وكبيرة، مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مفهومها الإسـلامي الصحيح، وليس في مفهومها التكفـيري الداعشي، كم هو مقـصر، العمل الخيِّر الذي فيه الإنفاق، وفعل الخير، والإحسـان إلى الناس، كم هو مقصر، الأعمال الاجتماعيـة الصالحة، التي فيها صلاح أمر المجتمـع، كم هو مقصر، جانب التقصير عنـده كبير جـدًّا، وهو في الوقت نفسـه لا يستشـعر أنه مقصرٌ، يعتبر نفسـه أنه صار من أولياء الله، وأنَّ أبواب الجنة مفتحةٌ أمامه، إنما فقط يأتي ليدخل فوراً.

إنَّ اللهَ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يؤكّـد لنا في القرآن الكريـم أنَّ من أهـم صفات المؤمنين المتقـين الصالحين من عباده: أنهم يستشـعرون التقصير، مهما بلغت استقامتهم والتزامهـم يدركون أنهـم مقصرون، وهذا هـو أمر واقعي فعلاً، الإنسـان مهما بلغ اهتمامه يبقى عنده تقصير، يبقى عنده هفوات، يبقى عنـده زلات، يزل، ظروف حياة الناس، ظروف حياة الإنسان، ما يواجهه في هذا الواقع من مشاكل، من متاعب، من شـواغل، من تأثيرات نفسـية، يأتي مع ذلك الزلـل، التقصير هنا، الزلـل هنا، الخطـأ في معاملة معينة، التقصـير في عمل معين، عدم الإتيان بهذا العمل كما ينبغي، هذه حالـة مؤكّـدة في واقع الإنسـان، ولذلك الإنسـان كلما عظـم إيمانه، كلما استشـعر التقصير، هـذه حقيقة لازمة: كلما استشـعر التقصير، وكلما كان بعيدًا عن الغرور، وعن العجب.

اليوم البعض من النـاس قد يكون يعمل بعض الأعمال، وحتى يتحَرّك في سـبيل الله، ويعمل أعمالاً مهمةً في سـبيل اللـه، ثـم إذَا به -لأَنَّه واجه إشـكالات معينـة، أَو صعوبات معينـة، أَو عوائقَ معينة- يقعـد في بيته، ويُفرِّط ويُقصِّر في مسـؤوليته، ويعتبر نفسـه في تلك الحال أنه في موقع المطيع الذي قد أتمَّ الطاعة، وقد لا يعتبر نفسه مُقصِّراً بأي تقصير، وحضرته أصبح يرى نفسه في وضعية لم يكن الأنبياء فيها، الأنبياء -وهم أنبياء الله- كانوا يستشـعرون التقصير، كان مـن أهمِّ ما يدعـون الله به، مـن أهمِّ ما يضرعـون إلى الله فيـه، من أهمِّ ما يطلبونـه من الله، في مقدِّمة طلباتهم من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أنهم يطلبون المغفرة، من هو الذي يمكن أن يكون قد وصل منًّا -كناس مسـلمين- إلى مستوى نبي من أنبياء الله؟ هل أحد يمكن أن يدَّعي لنفسه ذلك؟ لو ادَّعى لنفسه ذلك فهو يفتري، وهو فاسد وجاهل.

الأنبيـاء في عظيـم منزلتهم عنـد الله، في ما هـم فيه من الاسـتقامة التامة في طاعة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- مـا هـم عليـه في علاقتهـم الإيمانيـة الراقيـة جِـدًّا بالله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يعتبرون أنفسـهم مقصّرين، ويطلبون من الله المغفرة، ويتجهون عملياً نحو سلم الكمال الإيمانـي، وسـلم الكمال في الطاعة، والعمل، والسـعي لنيل رضـوان اللـه، والارتقاء في درجـات الإيمـان والتقوى، هذا حالهـم، حتى كبار الأنبياء، عظماء الأنبيـاء، أولي العزم من الرسـل، القرآن الكريـم يقدِّم لنا أدعية نبـي الله نوح وهو يطلـب المغفرة: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ}[نوح: من الآية ٢٨]، بعد تسـعمِئة وخمسـين عاماً من تبليغ الرسالة، من العمل عـلى إقامة دين الله، من الالتزام الإيماني العظيم، من الصبر في طاعـة الله، من الصبر في سـبيل الله، مـن العمل الدؤوب وهـو يواجـه التحديـات، والصعوبات، والتكذيـب، والعناء الشـديد، وهو يعيش حالة الغربة في مجتمعه، عملاً عظيماً، ارتقاء إيمانياً ومنزلةً عاليةً في القرب من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في ختامها يطلب من الله المغفرة، لا يزال يعتبر نفسه مقصّراً، ويطلب من الله أن يغفر له.

نبـي اللـه إبراهيم -عليـه السـلام-، وهو الـذي بلغ في منزلتـه الإيمانيـة، وفي منزلتـه في الفضل والقـرب من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أنَّ قال الله -جَـلَّ شـأْنُـه- عنـه: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيم خَلِيلًا}[النسـاء: من الآية ١٢٥]، أكـرم بهذا الشرف! شرفٌ عظيمٌ جِـدًّا، شرفٌ كبير. إبراهيم يقـول: {وَالَّـذِي أَطْمَـعُ أَنْ يَغْفِـرَ لِي خَطِيئَتِي يَـوْمَ الدِّينِ} [الشـعراء: الآية ٨٢]، أطمع أنَّ الله يغفـر لي خطيئتي يوم الدين، يوم القيامة، يوم الحسـاب، يوم الجـزاء، {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ}[إبراهيـم: مـن الآيـة ٤١]، {رَبِّ اغْفِـرْ لِي}، كم في القـرآن مـن أدعيته وهو يطلب المغفـرة، حتى وهو يبني الكعبـة مع ابنه إسـماعيل -عليهما السـلام- يتقدم إلى الله ويرجـو من الله أن يقبـل منه عمله، لا يعيـش حالة غرور ويعتبر مسـألة القبول للعمل أصبحت أمـراً مفروغاً منه، لا يحتـاج حتى أن يطلبه من الله، يتجهان إلى الله: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[البقرة: من الآية ١٢٧].

حالـة الغرور هي ممَا قد يسـبب للإنسـان أن يصر على تقصـير، وأن يصر على ذنوب معينـة، وحالة الغرور أَيْـضاً قـد تبعد الإنسـان عـن التوجّـه بخشـوع بصـدق إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- من واقع الاستشـعار للذنب والتقصـير بطلـب المغفـرة، المغـرور حتى وهو يسـتغفر يستغفر بلسـانه ولا يستغفر بقلبه، المغرور المعجب بنفسه يرى نفسـه أنـه ليس في موقـع أن يطلب من اللـه المغفرة، ليس في موقع التقصير، وهذه حالة رهيبة جِـدًّا، هي الحالة التي ورَّطت إبليس، إبليس رأى نفسه في هذا الموقع، تعاظم أعمالـه الصالحة، فامتلأ غـروراً وكِبراً، وهـذا ورطه، وراء الغـرور، وبعد الغرور يدخل الإنسـان إلى مرتبة أسـوأ هي الكبر.

ولذلك نجـد أنَّ اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يأمر حتى نبيه ورسـوله -صلوات اللـه عليه وعلى آله-، وهو خير البشريـة بكلها، خير ولد آدم، أعظمهـم إيماناً، أعلاهم منزلةً وقربةً إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، رسول الله محمد -صلوات الله عليه وعـلى آله- يقول الله له: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْـتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِـينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}[محمد: من الآية ١٩]، الله يأمر نبيه محمداً أن يستغفر لذنبه، ماذا كان ذنبه؟! هو -صلوات الله عليه وعلى آلـه- الطاهر، العظيم، المستقيم في طاعة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- الله يقول له أيضاً: {وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}، يعني: واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ما قال مثلاً فقط: [وللمجرمين والمجرمات].

الإنسـان المؤمن يستشـعر التقصـير، التقصـير في أدائه لمسؤولياته في أعماله، الهفوات والزلل الذي قد يحصل منه في تصرفاته، كان رسـول الله -صلواتُ الله عليه وعلى آله- فيما روي عنه كلما قام من مجلس كان يجلس فيه مع الناس من حولـه، ويتحدث إليهم، وكل حديثـه إنما هو تذكير، إنما هو هداية، إنما هو إرشـاد إلى ما فيه الخير، يسـتغفر الله، كلما قام من مقامه: (سـبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)، يستغفر الله سبعين مرةً يختم بها مجالسه، يكرّر الاستغفار، يطلب من الله المغفرة، فطلب المغفـرة والاسـتغفار والتوبـة إلى الله يجـب أن تكون حالة يسـتمر عليها الإنسـان ويلازمها في ليله ونهاره، وفي أحواله المختلفـة، وعندما يدرك أنـه ارتكب تقصيراً معينـاً، أَو زللاً معيناً، أَو هفوةً معينة.

إضافةً إلى التخلص من المظالم، المظالم تجاه الناس وبحق الناس، يسعى الإنسان أن يتخلص منها، ولا يصر على مظلمة، التركيز على الأعمال التي ننال بها المغفرة، الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- قال في كتابه الكريم عن الجهاد في سـبيل الله: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُـمْ وَأَنفسـكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُـمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}[الصف: ١٠-١٢]، الإنسـان إذَا أقلع عن المعاصي، واتجه في الطاعة والاسـتقامة، وتحَرّك في سبيل الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- بلسانه ونفسه وماله، بإخلاص وصدق وفق توجيهات اللـه وتعليماته في الموقف الحق، فإنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يغفر له ذنوبه في الماضي، بعـض الذنوب تكون قد تركت آثاراً سـلبية على الإنسـان في نفسـه، في مشـاعره، في واقعه، بحاجة إلى عمـل وازن، عمل عظيم.

الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- قال عن الصدقات أيضاً: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُـوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَـيِّئَاتِكُمْ}[البقرة: من الآية ٢٧١]، الصدقة الخفيـة التي تراعي فيها أنت كرامة الفقير، وتوصلهـا إليه خفية، وليس أمـام الناس، وليس أمام كاميرا الفيديـو، وأمام التليفزيون، ولا أمـام الآخرين وهم ينظرون إليه وهو يشـعر بالخجل وهو يأخذ منك الصدقة. إلا خفية تراعـي فيهـا كرامته واعتبـاره، هذه من الأعمـال العظيمة، والتي بها أَيْـضاً يكفِّر الله السيئات.

أيضـاً مـن المهـم جِـدًّا اجتنـاب الكبائر، لتكفـير بقية السـيئات اللـه، -جَـلَّ شـأْنُـه- قال في القـرآن الكريم: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَـيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا}[النساء: الآية٣١]، اجتناب الكبائر التي عليها وعيد، الكَبائر مـا كان منها تعدياً لحدود الله، وما كان منها أَيْـضاً تقصيراً في المسـؤوليات المهمة وتفريطاً فيها، يسـاعد على تكفير السـيئات، مع الالتجَاء إلى الله بالتوفيق، والإنسان يطلب من الله ألا يكله إلى نفسه طرفة عينٍ أبدا، نحن بحاجة دائمـة إلى توفيـق اللـه، إلى ألطافه، إلى هدايتـه، إلى معونته، لكـي نسـتقيم، وأن نحذر مـن خطوات الشـيطان، البعض يبـدأ خطوة معينة من المعـاصي تجره إلى خطوةٍ أكبر، ثم إلى خطوة أسـوأ... وهكذا، يبـدأ في مواقع التواصـل الاجتماعي بالمغازلة، المغازلة تجره إلى ما هو أسوأ... وهكذا، حتى يصل إلى ارتـكاب الجرائم، يبدأ في تنصله عن المسـؤولية وتفريطه في مسـؤوليته بتفريط معين، ثم تفريط أكبر... وهكذا، حتى يصـل إلى القعـود والتخاذل الكلي، وأشـياء كثيرة تحصل في واقع الإنسان.

يحـذر الإنسـان في التوبة من التسـويف، التسـويف من أخطر الأشـياء على الإنسان، الله فتح لنا برحمته باب التوبة والرجوع إليه، والشـيطان يدخل علينا من ناحية التسويف، أن يسوف الإنسـان التوبة: [سوف أتوب فيما بعد، سأستمر الآن، سوف أتوب في مرحلة أُخرى، في سنة كذا، أَو شهر كذا، أَو يوم كـذا]. الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يحذِّرنا من الإصرار ومن التسويف، هو -جَـلَّ شأْنُـه- القائل: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّـيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَـالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ}[النسـاء: مـن الآية ١٨]، التسـويف قد يفقدك التوفيق، قد لا تتوفق للتوبة، وقد تقع فيما هو أفظع، وأعظـم جرماً، وأكبر خطأً، وأنت تُسـوِّف، التسـويف خطيرٌ جِـدًّا على الإنسـان، وقد يأتيك الموت وأنـت لا تدري، عندما يأتـي الموت وتريد أن تتوب، تدرك أن الموت أتى، لا يقبل الله منك توبتك، {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ}، ليسـت مقبولةً منه أبداً.

مـن المهم للإنسـان أن يعزز في نفسـه الخشـية من الله، الخشـية مـن الله تسـاعدك عـلى الاسـتقامة، والحـذر من المعصيـة، وأن ينمِّـي فيـه الحياء من اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- تنمِّي في قلبك الحياء من الله، والإكثار من ذكر الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-.

من المهـم للمجتمع أن يكـون مجتمعاً متعاونـاً على البر والتقـوى، ناهيـاً عـن المنكـر، متواصيـاً بالحـق، متواصياً بالصبر، متناصحاً، هذا الجو نفسـه يسـاعد على الاستقامة والالتزام، وعلى الخلاص من الذنوب والمعاصي والكبائر.

نَسْأَلُ اللهَ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أَنْ يجعلنا وإيَّاكم من عبـاده التائبـين، الذين يوفِّقـون للتوبة النصـوح، وَأَنْ يَرْحَـمَ شُهَدَاءَنا الأبرار، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية الثامنة:

الاستعاذة باللّه ينبغي أن تكونَ بوعي ومن أعمـــق ومن واقع الشعور بالحاجة إلى اللّه

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْـدُ للَّـهِ رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ المَـلِـكُ الحَـــقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالحِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّـلَ اللـهُ منَّـا ومنكم الصيـامَ والقيـامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
نتحدَّثُ اليومَ على ضوء سـورةٍ من السور القرآنية المهمة، هي سـورة الناس، والموضوع الرئيسي لسورة الناس هو التنبيهُ إلى خطورة الوسـاوس والمسوسين، وإلى طريق النُّجاة من شرِّ ذلك، هذا الموضوع قد يبدو عند الكثير من النـاس موضوعاً عادياً، وموضوعاً من المواضيع الهامشـية، لا يلتفت إليه بمستوى ما يمثله من خطورةٍ ومن أهميّة، ولكن من خلال التأمل في هذه السورة المباركة وما فيها من الآيات، ينتبه الإنسان إلى أهميّـة هذه المسـألة، وإلى ضرورة أن يتعامل مع هذا الموضوع بجدٍّ، وانتباه كبير، ويقظة عالية.
يقـولُ اللـهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في كتابه الكريم:
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
{قُـلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ النَّـاسِ (١) مَلِكِ النَّـاسِ (٢) إِلَهِ النَّـاسِ (٣) مِـنْ شَرِّ الْوَسْـوَاسِ الْخَنَّـاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}
يتوجَّـهُ الخطابُ في هذه السـورة المباركة إلى مَنْ؟ إلى رسـول اللـه -صلوات الله عليه وعـلى آله-، ثم إلى كُـلّ شـخصٍ إلى كُـلّ فردٍ من أبنـاء هذه الأُمَّـــة من المسـلمين، {قُـلْ}، عندمـا وجِّه الخطاب إلى الرسـول -صلـوات الله عليه وعـلى آله- فهذا بحـدِّ ذاته تنبيهٌ كبيرٌ لنا جميعاً، أنَّ الكل مستهدف بهذا الخطر وبهذا الـشر، الـكل بلا اسـتثناء، الوسـاوس هـي شرٌ قابلٌ للانتقـال بين كُـلّ أبناء المجتمـع، وبين مختلف فئات المجتمع، بين الرجال والنسـاء، بين العلماء، والمثقفين، والأكاديميـين، والتربويـين، والخطبـاء... وبـين كُـلّ فئات المجتمع، وبين عامة الناس، الكل مستهدفٌ بهذا الخطـر؛ ولذلك لا بدَّ من الانتباه لدى الجميع، لا بدَّ أن تـدرك أنـك أياً كنت في أي موقع، بأيـة صفة، لو كنت تعتبر نفسك إنسـاناً مثقفاً، أو إنساناً عالماً، أو إنساناً مؤمناً، تقياً، متديناً، أو إنسـاناً واعياً، أو... إلخ. وبأيِّ صفـةٍ أنـت في موقع من مواقع المسـؤولية، أنت قائد، أنت عسـكري، أنت أمني، أنت مسؤول، أنت مشرف، أنت... بـأي صفةٍ وفي أي موقعٍ أنت، أنت مسـتهدف وأنت معرضٌ لهذا الخطر، ومعرَّضٌ لهذا الشر، ولذلك يجب أن نلتفت جميعاً -الكل- إلى هذا الخطر وإلى هذا الشر للحيطة والانتباه،
ثانياً: أتت صيغة الاستعاذة على نحوٍ مميز لا مثيلَ له في القرآن تجاه الاسـتعاذة التـي تكرَّرت في القرآن الكريم، الاستعاذة من الشيطان أتت في القرآن الكريم: {رَبِّ أَعُـوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّـيَاطِينِ}[المؤمنون: من الآيـة٩٧]، الاسـتعاذة بالله مـن أمورٍ أُخـرى، {أَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[البقـرة: من الآية٦٧]، في دعـاء مـوسى -عليه السـلام-، في اسـتعاذة مريم: {إِنِّـي أَعُوذُ بِالرَّحْمَـنِ مِنْكَ إِنْ كُنْـتَ تَقِيًّا}[مريم: من الآية١٨]، تكرَّرت الاسـتعاذة في القرآن الكريم، ولكنها أتـت هنا على نحوٍ عجيب، تعبِّر عن التجـاء كبير إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، من حيث أنه الرب، ومـن حيث أنه الملـك، ومن حيث أنه الإلـه، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ}، استعاذة بهذه الصيغـة العجيبة التي تدل على أهميّة وخطورة هـذا الـشر إلى نحـو كبـير، إلى حَـدّ رهيـب، فنحن نلتجئ إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ونستجير بـه، نلتجئ إليـه ليدفع عنا هذا الـشر، ليدفع عنا هذا الخطـر، نلتجئ إليه -جَـلَّ شـأنُـه-؛ باعتبَاره الرَّبَّ، والرَّبُّ يعني: أنه الخالـق الرازق المالك، مجموع هذه الصفات الثـلاث، فهو -جَـلَّ شـأنُـه- الذي يرجى من حيث أنـه ربنا المربي لنا، المنعـم علينا، المالك لنا، الخالـق لنـا، هو الذي نرجـوه ونلتجئ إليـه من هذا الجانـب وبهذا الاعتبار ليدفـع عنا هذا الشر، وهو من يمتلك القدرة، وهو الـرب الخالق المالك الرازق من له القـدرة عـلى أن يصرف عنا هذا الـشر، وأن يدفع عنا هذا الخطر.
ونحن نلتجئ إليه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- من حيث أنه الملك {مَلِكِ النَّاسِ}، في الآية المباركة، هو ملك السـماوات والأرض، الملك في كُـلّ هذا العالم وكل هذا الكون، مـن له الأمر والنهي والتـصرف، وهو المقتدر المدبر لشؤون هذا الخلق، فهو من يملك القدرة على أن يدفـع عنا هذا الخطر، وهذا الـشر، ونحن نلتجئ إليه مـن حيث أنه الإلـه إلهنا، إله الناس -جَـلَّ شـأنُـه-، {إِلَـهِ النَّـاسِ}، فهـو -جَـلَّ شـأنُـه- الـذي يأله إليه كُـلّ مكـروب، ويفزع إليـه ويلوذ به كُـلّ مغموم، وهو -جَـلَّ شـأنُـه- مـن يعتبر الالتجَـاء إليه عبادةً له، وقربةً إليه، ووسـيلةً لنيل حمايتـه، لنيل رحمته، لنيل فضلـه، لأَنْ يُمُنَّ علينا ويرحمنـا ويدفع عنا هذا الخطر، فهي قُربةٌ إلى الله ووسيلة مؤمل منها ويُرجى مـن خلالها رحمة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ودفعه عنا لهذا الشر ولهذا الخطر.
فهذه الاستعاذة وهذا الالتجَاء الذي ينبغي أن يكونَ بوعي، وأن يكونَ من أعماق قلوبنا، من واقع الشعور بالحاجة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، الحاجة الكبـيرة لدفع هـذا الخطر الكبير، وهـذا الشر الكبير، هذه مسألة مهمة جِـدًّا، وهذا الالتجَاء الذي ينبغي أن ينطلق من شعور بالعبودية لله، وشعور بالحاجة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ومن واقع الشعور بهـذه العلاقة فيمـا بيننا وبين الله، هـذه العلاقة من حيـث أننا عبيده وهو ربنـا، ومن حيث أننا في مملكته وهو ملكنا، ومن حيث أننا أَيْـضاً في موقع العبودية له وهـو إلهنا، من واقع هذه العلاقة عندما نلتجئ ونحن نحمل هذا الشـعور الذي يعي طبيعةَ هذه العلاقة في كُـلّ هـذه الجوانب الثـلاث: من حيث أنـه الرب، أنه الملك، أنه الإله.
ثـم أَيْـضاً الالتجَـاء العملي، مع الالتجَـاء بالدعاء، الالتجَاء بالاسـتجارة والاسـتعاذة من أعمـاق القلب بوعي وشـعور بأهميّة هذه المسـألة، بوعي وشـعور بطبيعَـة هـذه العلاقـة مـع اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، الالتجَـاء العمـلي الـذي هـو الارتباط بمصـادر الهدايـة الإلهيـة، الارتبـاط بهـدى اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، حتى تكـون أفكارنا، وحتـى تكـون نظرتنـا إلى الأمور مـن واقع مـا قَدَّم إلينـا من هدى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، بما يسـاعدنا على سـلامة التفكير، وهذه مـن أهم الأمور التي يحتاج إليها الإنسان؛ لأَنَّ سلامة التفكير سيترتب عليها سـلامة التأثيرات والدوافع النفسـية، ثم سلامة التـصرف والفعل، إذَا ضمنَّا سـلامة التفكير، وضمنا سـلامة مـا يـدور في أذهاننـا، ومـا نفكِّر بـه، وكان شيئاً سـليماً وصحيحاً وإيجابياً، سـتكون تفاعلاتنا النفسـية الداخليـة إيجابيـة، وما يترتب عـلى ذلك في واقعنـا العمـلي في تصرفاتنا وأعمالنـا ومواقفنا... إلى غير ذلك سـيكون أَيْـضاً إيجابياً وسـليماً وصحيحاً، فهـذا يدلُّنا على أهميّة أن نعيَ مفهوم الالتجَاء إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- بشـقيه: بالتضرُّع من الوجدان، بالخشـوع، بالالتجَاء، بالدعاء، وَأَيْـضاً على المسـتوى العملي من خلال الارتبـاط بمصادر الهداية الإلهية، التي نسـتقي منها هدى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ونسـتفيد منهـا -كما قلت- سـلامة التفكير، هذه مسألة مهمة.
{قُـلْ أَعُوذُ}، هذا هـو الالتجَاءُ، {بِـرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِـكِ النَّـاسِ (٢) إِلَهِ النَّـاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْـوَاسِ الْخَنَّـاسِ}، الالتجَـاء، هـذَا الالتجَـاء الكبـير إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، كمـا تحدثنا على ضوء مـا يفيده قوله تعـالى: {بِرَبِّ النَّـاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ}، الاستعاذة به والاستجارة به {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}، الوساوس شرها كبيرٌ على الناس، وضررها كبيرٌ على النـاس، الباطل يأتينـا عن طريق وساوس، المفاهيم الظلامية تأتينا عن طريق وساوس وموسوسـين، تأتينا أَيْـضاً الأوهام التي تؤثِّر علينا في علاقاتنا عن طريق وسـاوس، ما يؤثِّر الناس حتى في علاقتهم، ما يزرع الشحناء فيما بينهم، والعداوة فيما بينهم، ما يؤثِّر على الإنسـان في كثيرٍ من الأمور، منبع التأثيرات السـيئة على الإنسـان تكوَّن من الوسـاوس والموسوسـين، هذا المصدر الأَسَـاسي لها، ولذلك تمثل هـذه المسـألة خطـورة كبيرة عـلى الإنسـان، وتكون خطورتهـا أَيْـضاً فاعلـة ومؤثِّرة بشـكلٍ مباشر على الإنسـان إذَا لم يكن متنبهـاً، ولا متيقظاً، ولا متذكِّراً، إذَا كان غافلاً، إذَا كان لا يعير هذه المسألة أي اهتمام، فالخطر يتعاظم ويكبر على الإنسان.
الوساوسُ تأتي إلى الإنسان بشكل خواطر، وأفكار، وهواجـس، وقـد تأتـي إليك مـن الجِنَّة كما قـال، أَو من الناس، سـنأتي إلى الحديـث بالتفصيل على ضوء قولـه: {مِنَ الْجِنَّةِ}، وعلى ضوء قوله تعالى: {وَالنَّاسِ}، الوسـاوس تأتي بشـكل خواطر، بشـكل أفكار، على حسـب التعبـير المحلي [تطانين]، قد تصـل إليك هذه [التطانـين] مـن الجِنَّـة أَو مـن الناس، سـمعت من شـخص كلام، تفاعلت بهذا الكلام، ثم قمت على ضوء ما سمعته منه بالتفكير فيه، وتبدأ الخواطر حول ذلك الكلام التي تدور في نفسك وفي ذهنك، وأنت تفكر فيها، وتتأثر بها، وتتفاعل معها، وعادةً ما تكون الوساوس ملامسـةً للدوافـع في نفس الإنسـان، يعنـي: تلامس جوانب حسَّاسة في الإنسان، قد تلامس هذه الوساوس فيك جانب الرغبة: جوانب ترغب بها، وقد تلامس هذه الوسـاوس المخاوف في نفسك، تأتي لتلامس في نفسك جانب المخاوف، فترفع سـقف المخاوف، ويكون لذلك تأثـيرات عملية، قد تأتي لتلامس في نفسـك مشـاعر الغضـب، فتذكـي فيـك نـيران الغضب، وتشـعلها، وتؤججها، حتـى تدفعك إلى تبني مواقـف معينة، أَو تصرفات معينة، أَو سلوكيات معينة.
الوسـاوس تشـكِّلُ خطورةً كبيرةً على الإنسان أنها قد تكون في غلاف معين، هي خفيّة، لا ينظر الإنسـان إليهـا أحياناً، ولا يحتملها أنها فكرةً سـلبية، قد يرى فيهـا فكـرةً إيجابية، قـد يظن في تلـك الخاطرة أنها فهمٌ واسـتنباطٌ عبقري، وأنه إنسـان فهمان استطاع أن ينتبـه، وأن يدرك أن الموضوع هـو كذا وكذا، وأن ذلك الشـخص أراد كذا وكـذا، وأن ذلك الموضوع يدل عـلى كذا وكـذا... بحسـب مجالات الحيـاة، هي تأتي الوسـاوس لتدخل إلى كُـلّ شـؤون حيـاة الناس، إلى كُـلّ مجـالات الحياة، فتكون فكـرة مزيفة لها قالب إيجابي، لها غطاء محبب إلى الإنسان، ومن ثم يتفاعل معها الإنسـان، ويتأثر بها الإنسان، بل قد يفرح بها، البعض قد يفرح ببعض الوساوس، ويظنها استنتاجاً -كمـا قلنا- عبقريـاً وعميقاً، وأنه من شـطارته، من ذكائـه، من فهمـه، انتبه وعـرف المقصـود، وبالتالي يبنـي على ذلـك مواقف، كـم يحصل من هـذا القبيل في العلاقـة فيمـا بين النـاس، يدخل سـوء الظن على مسـتوى الأسرة: ما بين الزوج وزوجتـه، ما بين الأب وأبنائـه، ما بـين الأخ وأخيه، على مسـتوى الأصدقاء، على مستوى الأُمَّـــة المؤمنة، كم تدخل هذه الوساوس حتـى في الموقع القيادي، ما بين القـادة، ما بين الذين هـم في مواقع المسـؤولية، كـم تلعب الوسـاوس فيما بينهم من دورٍ سـلبي، وتأثيرٍ سيء على علاقتهم، على تعاونهم، على تفاهمهم، وتترك تأثيرها السيء، وتفعل فعلتها الشنيعة جِـدًّا، التي تؤثر عليهم حتى في العمل الصالح، تعيقهم.
كم للوسـاوس من تأثيرات عـلى الناس في مواقفهم العامـة، الكثـير مـن الناس يتأثـر بهذه الوسـاوس فيقتنـع بباطل، ويقـف موقف باطل، يخـذل الحق، تتشـوش عنده الفكرة تجاه كثيرٍ من القضايا المهمة، فينطلـق الانطلاقة الخاطئة، أَو يخـذل الحق، كم لها من تأثيرات واسـعة في شـؤون حياة النـاس، كم لها مـن ضحايا، كم أزَّمت من مشـاكل، كم حوَّلت الكثير من النزاعات البسـيطة على أبسـط القضايا فيما بين أبناء المجتمع، تحوِّلها إلى مشكلة كبيرة جِـدًّا، مشكلة خلاف: خلاف على قطعة أرض، خلاف على معاملة في بيع وشراء، خلاف على كلام معين: كلمة، زادت كلمة، كـم تركت من تأثيرات سـلبية سـفكت فيهـا الدماء، قطعت فيها الصِّلات والعلاقات، قطعت فيها الرحامة والقرابـات، كم لهـا من تأثيرات سـيئة جِـدًّا في واقع الناس، على مسـتوى المواقـف: مواقف الحق ومواقف الباطـل، البعض من الناس قد يتجه في موقف الباطل متأثراً بالوساوس، والبعض قد يقعد عن موقف الحق متأثراً بالوساوس.
الوساوسُ تأتي أحياناً لصد الإنسان عن الحق، عن الحـق كموقف، عـن الحق كثقافة، عـن الحق كفكر، كعقيدة، عن الحق كسـلوك، عن الحق كعمل، وأحياناً لصـدك ابتداءً مـن البداية عن ذلـك، وأحياناً قد تأتي فيما بعد، قد تسير في طريق الحق، وهذا يحدث للكثير، قد تسـير في طريق الحق، ويكـون لك رصيدٌ وافرٌ من العمـل، وتكون لـك المواقف البارزة والمشـهورة، وقد لا تكون، تسـير بشـكل طبيعي، إلى أن مرحلةٍ معينة تواجه مشـاكل معينة، قضايا معينة، ظروف معينة، فتأتي الوسـاوس في تلك الحالة، فتترك تأثيرها السيء على نفسـك لدرجة أن تجمِّدك، أن توقفك عن مواصلة المسـير، عـن مواصلة العمـل مهما كانـت أهميّة هذا العمـل، مهما كان عظيمـاً، ومهما كان قربـةً إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ومهما كان موقعه على مستوى المسؤولية، قد يكون من أهم المسؤوليات التي حمَّلنـا الله إياها، والتي تقع عـلى عاتقنا، لا فكاك لنا منها يـوم القيامة إلَّا بالقيام بهـا، فتقعد، وتتخاذل، وتجمـد، وتتنصل عن المسـؤولية، ثم تغـرق في كُـلّ تفكيرك، في كُـلّ نظرتك، في كُـلّ اهتماماتك النفسـية، في إطار تلك الوساوس، تتعاظم تلك الوساوس وتكبر، وتبقـى في الكثير من الأوقـات وفي الكثير من الأحيان، في أوقات فراغك، في جلسـتك، قبل نومـك... في أوقات كثـيرة، وأنت تتفاعـل مع هـذه الوسـاوس، تعيدها في ذهنـك وتتفاعـل معها، فـإذا بها تكبر وتتوسـع، والوسـاوس من البلاءات القابلة للتوسـع والتعاظم، تنمو ويأتـي المزيد والمزيد من الأوهام، والمزيد والمزيد من سـوء الظن، تسـوء نظرتك إلى إخوتك المؤمنين، أَو إلى إخوتك في القرابة، أَو إلى محيطك الاجتماعي، أَو إلى ذلك الطرف الذي وقعت لك معه مشـكلة، وحدثت لك معه مشـكلة معينة، تكبر المشـكلة بأكثر من حجمها أضعافاً وأضعافاً وأضعافاً، يكبر عندك التفاعل، يكبر عندك الموقف، ليكاد البعض أن يغرق في وسوسـته، لم يعد له أي اهتمام آخر، ولا أي التفات إلى أمور أُخرى، يبـدأ يحلل من جديد، يسـتنتج عن كثـيرٍ من المواقف ويعطيها التفسـيرات المقلوبة، والتفسيرات الخاطئة، الكثـير من الكلمات، الكثير مـن التصرفات، ثم يدخل في حسابات مغلوطة وخاطئة وهكذا.
والوسـاوس تفعل فعلتَهـا عندما أحيانـاً تأتي في ظرف حسَّـاس لدى الإنسان، إمَّا وهو في حالة غضب، فتذكـي نيران الغضـب، وتشـعلها، وتؤججها، وتكبر المشـكلة في نفس الإنسـان، إمَّا وهـو في حالة خوف، وتؤثِّر وترفع عنده مسـتوى المخاوف، مستوى القلق، مسـتوى الاضطراب، مسـتوى التفاعل مع قضيةٍ ما، فيعظـم خوفه ذلك، ويـزداد قلقه وتوتره وانشـداده إلى مسـتويات كبيرة جِـدًّا، قد تلامـس الرغبات، قد تأتي الوساوس لتلامس فيك الرغبات، رغبات معينة، شهوات معينة، فتحَرّك فيك هذه الرغبة، وتثيرها فيك أكثر وأكثر، فتكبر رغبتك، وقد تكون رغبة نحو ما هو معصية، نحو فعلةٍ تمثِّل جريمةً، أَو تمثِّل ذنباً، تعظم هـذه الرغبة تعظم حتـى تنقاد إليهـا وأنت منجذب بشـدة، هكذا تأتي الوساوس من جوانب كثيرة جِـدًّا، ولهـذا تمثِّل هي التأثير على الإنسـان؛ لأَنَّها تدخل من موقع التفكير لتلامس المشاعر والانفعالات الداخلية في الإنسـان، لتولد العمل، لتنتج العمل، لتنتج التصرف، ليترتـب عليها الموقف، تأتي خطورتها البالغة من هذا الجانب.
قـد يكون البعض من النـاس في الحالة التي هو في حالة وسوسـة، يتصـور أنه في حالة تفكـير إيجابية، وأنه يسـتند في ذلك التفكير إلى معطيات معينة، ولكن الأمر مختلفٌ عن ذلك، المسألة وسوسة، الوساوس قد تأتي أَيْـضاً بخيالات وأماني للإنسان، تبلغ به المراتب العليا في الأمور، وتخرج به عن الواقع، وتخرج به عن الأمور الواقعية، وعن الأمور العملية، فيستغرق الكثير من وقته، ولا سـيما في بلدنا مع القات، القات مناسب للوسـاوس، يطنـن ويضيع أوقاتـاً كثـيرة بعيدًا عن التفكير السليم، عن التفكير العملي، وقد يكون البعض وهـو في موقع مسـؤولية يـصرف كَثيراً مـن تفكيره

ـــاق قلوبنا

الوساوس تأتي بوسائل وأساليب كثيرة، تحَرّك الدوافعَ السلبية في الإنسان: دوافع الشر والمعصية والفساد والانحراف وتصد الإنسان عن عمل الحق والخير والمسؤوليات

الوسواسُ الخناسُ قد يكون شخصاً إعلامياً، هناك قنوات فضائية، مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال رسائل الجوال، أَو يوسوس لكِ إذَا كانت امرأة عن طريق الجوال

الالتجَاء العملي إلى الله هو الارتباط بمصادر الهداية الإلهية، بهدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، حتى تكون أفكارنا، ونظرتنا إلى الأمور من واقع ما قُدِّم إلينا من الهدى

كم للوساوس من تأثيرات على الناس في مواقفهم العامة، الكثير من الناس يتأثر بالوساوس فيقتنع بباطل، ويقف موقف باطل، يخذل الحق

وكثيراً من وقته في أشياءَ خيالية، أشياءَ غير عملية، غير واقعية، ولربما مع الضغط النفسي ومع الظروف الحياتية والعملية يتحول الإنسان غير واقعي، وهذا أَيْضاً في غير الجوانب العامة والمسؤوليات العامة، حتى على مستوى الواقع الأسري، على مستوى الواقع الشخصي، على مستوى الهموم المعيشية، يتخيل الإنسان ويدخل في خيالات خارج الواقع، لن تصل به إلى نتيجة عملية، وهي خيالات ليست واقعية، ولكن لها تأثيراً سلبياً على الإنسان، من حيث استغراق الوقت، من حيث الاختلال في طبيعة التفكير، ومن حيث أنك تخسر سلامة التفكير، ومن حيث أَيْضاً الانشداد إلى الأماني غير الواقعية، على حساب الاهتمامات العملية، وقد تورث الكسل، قد تورث الإنسان الكسل أَو الإحباط، لمّا يتعلق بأمور غير واقعية ويصعُبُ تحقيقُها في الواقع، هكذا تأتي الوساوس في أشكال كثيرة جِدًّا.

قد تأتي الوساوس أَيْضاً كصدمة نفسية للإنسان، يعني قد يكون الإنسان مثلاً في تمسكه بالحق وطريق الحق، في استقامته على طاعة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على نحو جيد، وبتوفيق من الله وبالتجائه إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فتأتي الوساوس التي تهدف إلى إقلاقه، إلى إحزانه، إلى إتعابه نفسياً، لاحظوا عندما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في القرآن الكريم: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}[المجادلة: من الآية ١٠]، {لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا}، قصة نبي الله أيوب الذي شكى في آخر المطاف إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قائلاً: {أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ}[ص: من الآية ٤١]، حالة من هذا القبيل الذي قد تكون عملية استهداف نفسي، استهداف نفسك بالأحزان الشديدة، مثلاً قد يكون لدى الإنسان ابن شهيد، ابنه استشهد، أَو هي أم استشهد ابنها، أَو أخٌ استشهد أخوه، فقد تأتي إثارة الأشجان والأحزان إلى مستوى غير طبيعي، يخرج عن مستوى الاحتساب، عن مستوى القربة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الأمل في فضل الله، عن الحد الطبيعي، فتكون الحالة نفسها إلى المستوى غير الطبيعي الذي يؤثر على الإنسان، يؤثر على نفسه، يؤثر على صحته، يؤثر على تفكيره، يؤثر على عمله، يؤثر على صبره.

قد تكون اهتماماتُ الإنسان العملية أحياناً، البعض مثلاً اهتمامه بأن يؤدي وضوءَه بشكلٍ صحيح، ويؤدي صلاته بشكلٍ تام، أَو يعمل عملاً معيناً بشكلٍ صحيح، تأتي الوساوس التي تشوش عليه وتقلقه عن مدى نجاحه في ذلك، فيأتي الشك، ويأتي القلق، ويأتي الاضطراب، لربما أنا ما أتممت هذا العمل بشكلٍ صحيح، لربما عليَّ إعادتَه من جديد، وهكذا مرةً بعد مرة، فيثير لدى الإنسان الاضطراب في العمل الذي هو عملٌ صالح، والذي هو من أعمال القرب إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، يحوّل في نهاية المطاف ذلك العمل إلى عمل صعب، وإلى عمل شاق، وإلى عمل مشوب بهذه الحالة من الاضطراب والقلق والتوتر.

قد يستهدف فيك الرجاء، الوساوس قد تستهدف فيك جانب الرجاء، والرجاء هو جانبٌ إيمانيٌ يجب أن يتعادل مع الخوف، علينا أن نخاف الله، وعلينا أن نرجو الله، فتأتي هذه الوساوس إلى البعض، لربما أنا غير مقبول مهما عملت، لربما أنا لا يجديني شيء ولا ينفعني شيء، لربما أنا هالكٌ على كُلّ حال، لربما هذه المحن والمتاعب التي تحدث لي في حياتي مؤشر على أني مسلوب التوفيق، وهكذا حتى يعيش الإنسان في نفسه سوء الظن بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ويشعر بالإحباط أمام الأعمال الصالحة، ولا يستشعر حسن الظن بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي يجب أن يتوازن مع الخوف، يجب علينا أن نخافَ، وأن نرجوَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وهكذا يعتبر مجالُ الوساوس واسعاً، وتأثيراتها كبيرةً، بدءاً من الأفكار والمفاهيم الظلامية في شؤون الدين، في نظرتنا للحياة، تجاه المواقف، فيما يتعلق بالمواقف كم يأتي من تثبيط، وعن طريق الوساوس، وهكذا مجال خطير جِدًّا، وعادةً ما تحمل طابعاً أَو قالباً مقبولاً لدى الإنسان، فهي تأتي خفيةً، مغطاةً بقوالب أُخرى وأغطية أُخرى.

{مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}[الناس: الآية ٤]، (الْخَنَّاسِ)؛ لأَنَّه يأتي متخفياً، قد تأتي لك فكرة بقالب معين، وقد يكون هذا الوسواس كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {مِنَ الْجِنَّةِ}، نقرأ قبلها قوله: {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ}[الناس: الآية ٥]؛ لأَنَّ منطقةَ التأثير في الإنسان هي هنا في صدره، هذه المنطقة التي هي منطقة التأثير، منطقة الدوافع، منطقة الرغبات، منطقة المخاوف، منطقة الانفعالات، منطقة الغضب، فتأتي عملية الوسوسة لتأثِّر عليها، لتحَرّكك في الواقع العملي في الاتّجاه الخاطئ، ولتؤثر عليك في الواقع العملي في الاتّجاه الخاطئ، فهي المنطقة التي يؤثر فيها الوساوس، وهي المنطقة التي نحتاج إلى العناية بها من خلال هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، {مِنَ الْجِنَّةِ}، قد يكون الموسوس من الجنة، من شياطين الجن، وطبعاً هو عملهم الرئيسي، العمل الأَسَاسي والرئيسي لشياطين الجن هو الوسوسة، هم لا يملكون التأثير علينا بأية وسيلةٍ أُخرى، لا يملكون أن يجبرونا على فعل عملٍ معين، على فعلٍ ما، أَو تصرفٍ ما، أَو موقفٍ ما، أَو أنْ يمنعونا من عملٍ ما، إنما يؤثرون بواسطة الوسوسة، قد تكون مستغرقاً حسب تصورك في التفكير، وأنت على فراشك جالس، أَو مضطجع حتى، في أي حالٍ من أحوال الإنسان، في تلك اللحظة التي تعتبر نفسك فيها مستغرقاً في التفكير، وأنت تتفاعل، أنت منشد إلى قضية معينة، أَو موضوع معين، أَو أنت تعيش ظروفاً معينة، شياطين الجن هم يرصدون الواقع البشري، يعني قد يدرك شيطان الجن، أنك في تلك اللحظة لديك مشكلة معينة، وأنها تمثِّل مدخلاً له ليوسوس لك فيها، أَو يراك متجهاً إلى عملٍ معين، عملٍ مهم، يأتي ليحاول أن يصدك عنه، أَو أن يشوش عليك أدائك فيه، وهكذا هم يرصدون الواقع البشري، وهم يدركون استغلال الظروف والفرص الحساسة، مثلاً يأتي إليك وأنت في حالة انفعال وغضب وتفكر في تلك الحالة، ويأتي ليوسوسَ لك، تفهم الأمور بفهمٍ مبالغٍ فيه، أَو بفهمٍ مختلف، تندفع إلى مواقف وتصرفاتٍ زائدة، باطلةً، تشط فيها، تشطط عن الحق.

الجِنَّة هم قد يأتي وأنت لا تشعر به، وحتى قد تكون أنت تظن أنك تفكر وأن كُلّ تلك الهواجس التي تطلع في بالك إنما هي من بنات أفكارك، إنما هي من أفكارك أنت، وتتفاعل مع ذلك، تتفاعل مع ذلك، ومشكلة البعض أَيْضاً أنهم ينقطعون عن الارتباط بمصادر الهداية، يعني: لا يستمع إلى هدى الله، لا يلتجئ في أي موضوع أَو قضية معينة إلى هدى الله، ويجلس يعتمد على التطانين، على هذه الوساوس، يجلس يوسوس، ويظن نفسه أنه يفكر تفكيراً سليماً، والحالة الأكيدة أنه يوسوس وسوسةً سيئة، وليست عملية تفكيرٍ سليم، ولأنه يظن نفسه فهمان، شاطر، ذكي، يعتبرُ أنه لم يعد بحاجة إلى أحد، إنما سيعتمد على تلك الوسوسة التي يظنها تفكيراً سليماً، وهؤلاء يتأثرون سلباً، والبعض قد يكون في موقع مسؤولية، والبعض قد يكون في عمل مهم، ولكن لانقطاعه عن الالتجَاء إلى الله، لعدم انتباهه لخطورة الوساوس، لعدم ارتباطه بمصادر الهداية، يتأثر بالوساوس، يبني عليها المواقف الخاطئة، مواقف يتحمل بها الأوزار والذنوب، مسألة خطيرة جِدًّا.

قد يندفع الإنسان إلى معصيةٍ من المعاصي كان يظن أنه لوحده، وأنه انطلق بقرار شخصي، صحيح القرار كقرار هو قرارك أنت، لكنك خضعت لتأثيرٍ شيطاني، كان إلى جانبك جنيٌ من شياطين الجن، وقد أوصل إليك ووسوس لك بتلك الهواجس التي حركت فيك الرغبات، أَو الانفعالات، أَو الغضب... أياً كان ما حركه فيك فانطلقت على أَسَاسه ومتأثراً به.

{مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}[الناس: الآية ٦]، (وَالنَّاسِ) بهذه العبارة العامة والناس، قد يكون هذا واحداً من الناس، يعني: ليست المسألة فئة محصورة معينة، قد يكون هو قرينك، قد يكون هو زميلك، قد يكون هو صاحبك الذي تعتمد عليه، ووسوس لك ولو في قضية معينة، أَو حادثة معينة، قد يكون هو تلقى وسوسة ووسوس لك بها، فأتت الوسوسة بشكل غير مباشر، يعني: من خلال الزميل، من خلال القرين، من خلال الصديق الحميم العزيز، الذي تثق به، تتأثر بما يقوله، تتفاعل معه، تقبل منه، وتصلك عبره فتتفاعل.

قد يكون هو شخصاً إعلامياً، اليوم الوسواس الخناس هناك قنوات فضائية، هناك مواقع التواصل الاجتماعي، هناك الذي سيوسوس لك من خلال رسائل الجوال، أَو يوسوس لكِ أنتِ إذَا كانت امرأة عن طريق الجوال.

وساوس تأتي بوسائلَ وأساليبَ كثيرة، تحَرّك الدوافع السلبية في الإنسان: دوافع الشر، دوافع المعصية، دوافع الفساد، دوافع الانحراف، تصد الإنسان عن عمل الحق، عن فعل الخير، عن العمل الصالح، عن العمل المهم، تثبط الإنسان عن مسؤولية من أهم المسؤوليات... إلخ. تؤثر تأثيرها السيء على الإنسان، قد يكون هذا الموسوس بصفة محترمة، بصفة عالم وهو من علماء السوء، ممن يصدك عن سبيل الله، قد يكون خطيباً على منبر المسجد، ولكنه من خطباء الضلال، من خطباء السوء الذي يلبِّس ويضلل ويلبس الحق بالباطل، ويصدك عن طريق الحق، قد يكون بصفة أُخرى، قائداً، قد يكون بصفة مسؤول... قد يكون بأية صفة من الصفات، ولذلك أنت تستجير بالله من كُلّ الموسوسين من الناس، أياً كان من كُلّ الناس.

كيف نحرص على أن نفرز ونميز ما بين الوساوس وما بين الأفكار الصحيحة؟ هذه من أهم المسائل، أولاً الله يعلمنا أن نلتجئ إليه هذا الالتجَاء الكبير، ثانياً الالتجَاء العملي الذي أشرنا إليه وهو الارتباط بمصادر الهداية، إذَا عاد الإنسان إلى القرآن الكريم وما يأمر به الله في القرآن الكريم، وما يرشد إليه في القرآن الكريم في كُلّ الأمور، في كُلّ القضايا، وفرض ووطَّن نفسه وفرض عليها أن تقتنع بذلك، أن تقتنع بذلك، وأن تشطب ما عدا ذلك، وألَّا تلتفت إلى ما عدا ذلك، فهذا سيفيد الإنسان، هذا سيمثل الحل المهم للإنسان، قد لا تكون عندك المعرفة الكافية بهدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ممكن أن يهديك الله إلى الهداة من عبادة، فتستفيد منهم، وتستفيد مما يذكرونك به من خلال هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فيفيدك ذلك.

هذه المسألة تعتبر من أهمِّ المسائل، والتي تشكِّل الغفلة عنها خطراً كَبيراً على الإنسان، وهذه السورة هي من أهم السور في القرآن الكريم، وهي نعمة عظيمة أنعم الله بها علينا، وهي ترشدنا، تدلنا على كيف نحتمي من هذا الخطر الكبير الذي له تأثيراته الواسعة والمتنوعة.

أَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفقَنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يجيرَنا ويعيذَنا من {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} [الناس: ٤-٦]، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

السبت
9 رمضان 1441هـ
2 مايو 2020م

العدد
(907)

إنَّ صيامَ شهر رمضان المبارك له علاقةٌ مهمة جداً بصلاح حياتنا وله أهمية كبيرة فيما يمكن أن يشكِّلَه من تأثير إيجابي وعظيم في واقع حياتنا، وأن يروِّيَنا من حالة الجفاف على المستوى الروحي، فنعيش حالةَ الاطمئنان بذكر الله -سبحانه وتعالى-.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

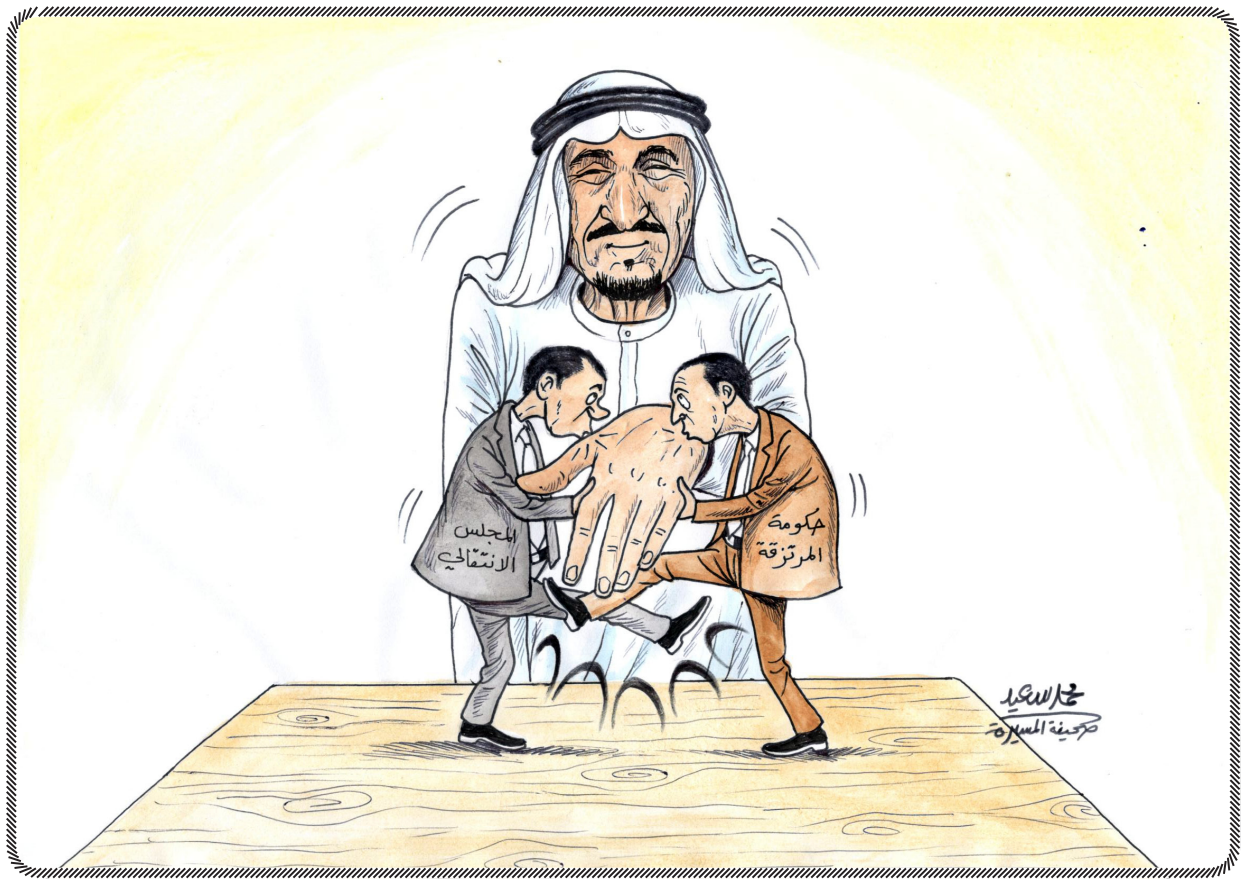

كلمة أخيرة

الكاشفة

د. عبدالملك عيسى

خطاباتُ السيّد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي -يحفظه الله تعالى-، هي مرآة كاشفة لكلِّ واحد منا يرى من خلالها أعماله، يتذكر كُلُّ واحد منا ما الذي فعله في حياته، كشريط يتدفق في ذاكرتنا من أول يوم من سن البلوغ وحتى اليوم، تلك الأعمالُ التي اقترفها الإنسان خلال مسيرة حياته، تلك الذنوب التي لم نكن ندرك خطورتها، كنا نعتقد أن الامتناع عن المعصية هو سبيل الخلاص، وَإذَا بنا بعيدون كُلَّ البُعد عن واقع الدين وضرورة تحمل المسؤوليات في الجانب الآخر من الدين.

يضعنا السيّد القائد في مواجهة واقعنا المؤلم، يقرب الصورة لنا بشرح واقع يوم القيامة كما وكأنها موجودة، فنرتعبُ من هول المشهد وينتابنا الخوف أين يأتينا الكتابُ بشمالنا، نتخيل الصديد والقطران وكيف تقطع ثياب من نار، يتملكنا الخوف الشديد من هول هذه الأوصاف وبنفس طريقته الرائعة والمقربة للأفهام، يتحدّث عن المخرج في هذه الحياة الدنيا، فيدّلنا على التوبة والإسراع فيها وعدم الإصرار على المعاصي، ويدعونا نحو الاستغفار وإظهار الندم وضرورة استشعار المسؤولية نحو أنفسنا ونحو أهلنا ونحو بلدنا، فلا سبيل إلَّا بتحمل المسؤولية نحو مجتمعنا، ومنها تحمل الجهاد بالأنفس والأموال كما يقول الله تعالى: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَموالِكُمْ وَأَنفسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، وفي أية أُخرى يحذرنا أشدَّ تحذير: (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). نعم نحن المقصرون حقًّا أيها السيّد الجليل، فلا أحد منا مكتملاً، فنحن المقصرون المذنبون، نسأل الله التوفيق والسداد وحسن الخاتمة.

أيها السيّد الجليل أحسسنا من خاطبك كم تحمل همَّ هذه الأُمَّة، وكم تعاني من مشاكلنا وما يرفع إليك من تقصيرنا، (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)، ونسألك يا الله التواضع ونسألك يا اللهُ العفوَ عن الزلل.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

مسابقة المسيرة الرمضانية

من وحي محاضرة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي الرمضانية الثامنة:

الوساوس لها اساليب كثير .. اذكر عدد منها؟

برعاية حصرية من شركة يمن موبايل

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

شارك واربح

كوبون الإجابة

الإجابة: .....
اسم المشارك: .....
رقم البطاقة الشخصية: .....
المحافظة التي تسكنها: .....
رقم الجوال: .....

- يتم استقبال إجابة المشاركين إلى الساعة 10 مساءاً.
- سيتم نشر اسم الفائز في العدد القادم بعد عملية الفرز والقرعة الإلكترونية.

قيمة الجائزة:
10000 ريال للفائز

- سيتم إرسالها عبر إحدى شركات تحويل الأموال.

قم بتصوير الكوبون وإرسال الصورة عبر الواتس آب على الرقم 770392061

الفائز في العدد الماضي
محمد احسن محمد حيدر
صنعاء

ألف مبروك